الميثاق

iraqnc.net

صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي | The Iraqi National Charter

الأحد 3 شعبان 1443 هـ | 6 آذار 2022 م | العدد (25) | (8) صفحات

- الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا
- الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها
- الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

@IraqianNCh | @IraqianNCh

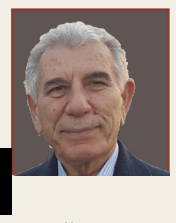

مقالات

بقلم: أحمد صبري

صحة العراقيين معتلة وجيوبهم فارغة

ص3

استمرار التهجير القسري في العراق
واحتدام صراع أحزاب السلطة على تشكيل الحكومة

الميثاق الوطني العراقي
يتهم القوات الحكومية بتهجير قرى مكحول بدوافع طائفية

أكد الميثاق الوطني العراقي أن سياسة التهجير التي تنفذها وزارة الهجرة والقوات الحكومية هو تهجير قسري متعمد وتغيير ديمغرافي يخدم تغول الحرس الثوري الإيراني وتواجده المكثف في المناطق المشمولة بالتهجير تنفيذا لسياسة إيران التوسعية.

واستنكر الميثاق في بيانه المرقم (١٢٢) تهجير أهالي ناحية مكحول عبر مسلسل استهدف مناطق (جرف الصخر وعزيز بلد والفرحاتية والعويسات وحزام بغداد وتلعفر وسنجار، وسلمان بيك).

ووجه الميثاق الوطني نداء للعراقيين للوقوف إلى جانب العائلات المهجرة من خلال حملات إغاثية لتجسيد وحدة العراقيين في مواجهة مخططات أحزاب السلطة الرامية إلى تقسيم العراق وتدميره.

إيران تأمر السلطات في العراق
بتخصيص رواتب شهرية لقتلاها في الحرب

فيما يرفض النظام الإيراني الكشف عن الأسرى والمفقودين العراقيين لديها؛ يبحث ما يسمى مساعد الرئيس الإيراني ورئيس مؤسسة الشهداء والمضحين أمير حسين قاضي زادة هاشمي مع رئيس حكومة التصريف الحالي مصطفى الكاظمي ورئيس البرلمان الحالي محمد الحلبوسي، ملف تعويض عوائل الإيرانيين بتخصيص رواتب شهرية للإيرانيين الذين قتلوا خلال الحرب العراقية الإيرانية كتعويض لهم.

ووصف مراقبون مطالبة المسؤول الإيراني بتعويض قتلاهم بأنه استهتار أخلاقي وقانوني يعكس انصياع حكومة الأحزاب الطائفية للأوامر الإيرانية التي تتناقض حتى مع الأعراف الدولية.

العفو عن تجار المخدرات نهج حكومي
وترسيخ لظاهرة الإفلات من العقاب

دان الميثاق الوطني العراقي إطلاق سراح المجرمين الذين تسببوا بتدمير الشعب العراقي وقتله من خلال ترويج المخدرات، مؤكدا أن العفو الحكومي عن تاجر المخدرات «جواد لؤي الياسري» وإحراق مستشفى الهندية في كربلاء هو نهج حكومي مستمر منذ عام ٢٠٠٣.

وأكد الميثاق في بيانه المرقم (١٢٣) أن العفو على مجرم المخدرات يأتي ضمن الصفقات السياسية الفاسدة التي تُعقد بين السياسيين على حساب مستقبل العراق وتدمير شعبه؛ وهو ما يؤكد أن حماية المجرمين هو نهج حكومي واضح وستستمر به الحكومة لأن أحزاب السلطة جزء من منظومة تدمير العراق.

وفي ختام بيانه قال الميثاق كان على برهم صالح بدلا من إصداره عفوا عن المجرمين وتجار المخدرات، أن يتدخل بإطلاق سراح آلاف الأبرياء من القابعين في السجون ظلما وجورا وبدوافع طائفية مقيتة، الذين اعتقلتهم الحكومة بناء على وشاية المخبر السري أو لمشاركتهم بتظاهرات سلمية أو بحجة الحجز الاحتياطي.

افتتاحية الميثاق

احتدم الصراع السياسي حول المناصب وتقاسم النفوذ ضمن إطار العملية السياسية بين التحالف الثلاثي الذي يضم التيار الصدري والديموقراطي الكردستاني والسيادة، وبين الإطار التنسيقي الذي يسيّر قراراته المالكي صاحب الدولة العميقة، بعد قرار المحكمة الاتحادية الذي أبطل ترشيح ريبر البارزاني بعد استبعاد هوشيار زيباري؛ مما يؤكد أن قرارات المحكمة باتت مسيسة لجهة على حساب أخرى؛ وبذلك تمارس المحكمة الاتحادية الدور الفعلي لمصلحة تشخيص النظام الإيراني على العملية السياسية؛ فقراراتها لا تخضع للقوانين، وأعضاؤها يتم اختيارهم وفق مبدأ المحاصصة بين أحزاب السلطة لتكون مرجعية للعملية السياسية البائسة، بعد أن أحجمت مؤخرًا بعض المرجعيات الدينة عن دعم العملية السياسية بنصيحة من فاعلين غربيين، وعدم تبني مخرجاتها الفاشلة التي دمرت العراق وتسببت بانهيار مؤسساته، فضلا عن الهيمنة الإيرانية عليه.

وفشل المحكمة الاتحادية في تسيير العملية السياسية البائسة أضاف ضربة أخرى لها؛ حتى أنها أصبحت جزءا من المشكلة لا الحل ضمن محددات تشكيل الحكومة وإعادة ضبط إيقاع تقاسم السلطات والنفوذ ومنح المكاسب والمناصب الانتخابية على أحزابها وميلشياتها؛ ولذلك احتدم الصراع الآن بين الجميع لأن القضية دخلت وفق مفهوم كسر الإرادات ولي الأذرع بين الأطراف المتصارعة على السلطة؛ ووفق هذه المعطيات والانغلاق الواضح في العملية السياسية؛ فلن ينفع معها محاولة إعادة إحيائها؛ ويتوقع أن أي حكومة تشكل وفق ما تقدم فلن تصمد طويلا أمام الصراع الداخلي بين أقطاب العملية السياسية، فضلا عن عدم تحقيقها شيئا للشعب العراقي الذي مازالت معاناته مستمرة، ونسبة الفقر والبطالة وانتشار المخدرات تزداد بشكل مخيف عاما بعد آخر، مما أدى إلى ارتفاع نسب الطلاق وتفشي الأمية، بل إن ظاهرة تسول الإيرانيين داخل المدن العراقية أصبح من الأمور التي اعتاد عليها الشعب العراقي، فأصبحنا نراهم حتى في مدينة الفلوجة! وهو مؤشر خطير على وجود مخطط يهدف لزعزة أمن واستقرار المدينة النسبي من خلال جمع المعلومات وتنفيذ عمليات اغتيالات داخل المحافظة؛ هذه الملفات وغيرها الكثير ستواجه الحكومة القادمة، التي إن تشكلت فستكون أضعف من حكومة الكاظمي البائسة لأنها ستخرج من رحم الأحزاب والميليشيات الفاسدة التي لا يمكن أن تعمل لصالح العراق وشعبه ولن تتجاوز خدمتها للأحزاب الفاسدة وميليشياتها الإرهابية الموالية لإيران بشكل وقح على حساب مصالح العراقيين ومستقبل أجيالهم، ولعل خضوع الحكومة وبرلمانها لمطالب إيران بتخصيص مبالغ شهرية لعوائل قتلاهم في الحرب دليل وشاهد مؤلم على تبعية السلطات في العراق لنظام الولي الفقه في إيران؛ ولذلك لن تحظى أي حكومة قادمة بدعم الشعب العراقي بل ستجد رفضا قاطعا لها.

وفي ظل هذه الظروف المأساوية التي تحيط بالعراقيين؛ تستمر حكومة الكاظمي كسابقاتها في إكمال مشروع التهجير القسري والتغيير الديموغرافي بدوافع طائفية وأهداف إيرانية؛ حيث أضيفت مؤخرا خمس قرى من ناحية مكحول في صلاح الدين إلى قائمة المدن المنزوعة السكان، بتواطؤ من السياسيين المحسوبين على المحافظات المنكوبة أمام صمت مطبق من السلطات الأخرى التي أصبح عملها لصالح المجرمين فقط، وما شهدناه مؤخرا من إصدار عفو خاص عن تجار المخدرات وتهريب القتلة والمجرمين كما فعل برهم صالح رئيس الجمهورية يكشف انحياز العملية السياسية وشخوصها للمجرمين والفاسدين على حساب الأبرياء في السجون والنازحين في المخيمات وهو ما يؤكد موت ضمائرهم وإنسانيتهم.

اعتراف أمريكي بسيطرة الميليشيات الولائية على الأجهزة الأمنية في العراق

أقرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) للمرة الأولى علنًا بالنفوذ الواسع للميليشيات الإيرانية داخل الأجهزة الأمنية في العراق التي تحظى بدعم وتمويل أمريكي منذ مدة طويلة، ولا سيما وزارة الداخلية والفرقتين الخامسة والثامنة في الجيش.

مشافي الموصل خالية من أدوية وأجهزة خاصة بمرضى السرطان

أكد مسؤولون في المستشفى الكرفاني لمعالجة الأورام في مدينة الموصل أنها تفتقر إلى وجود أدوية وأجهزة خاصة بمرضى السرطان، والمشكلة الكبرى كما صرح بها مدير المستشفى هو ليس نقص الأدوية فحسب وإنما في عدم وجود جهاز إشعاع داخل المحافظة كلها؛ بسبب القصف الحكومي والدولي الذي طال المستشفيات في الموصل؛ مما دفع المرضى لشراء الأدوية بأنفسهم بمبالغ عالية لإكمال الجرعات التي يتعالجون بها، أو السفر خارج المحافظة والبلاد لتلقي العلاج الإشعاعي.

وأشار المسؤولون إلى أن الحملات العسكرية التي حصلت في مدينة الموصل دمرت المجمعات الطبية، ولا سيما المجمع الطبي بالجانب الأيمن ومع انتهاء العمليات العسكرية منذ أكثر من ٤ سنوات إلا أن المستشفى يتعرض لإهمال حكومي متعمد.

وتشير الإحصاءات إلى أن محافظة نينوى وحدها سجلت في السنة الماضية ما يقارب ٢٠٠٠ حالة إصابة بمرض السرطان، وأن المستشفى الكرفاني يستقبل نحو ٥٠٠٠ مريضا شهريا.

تقارير دولية | أمريكا المسؤول الرئيسي عن تدمير العراق وعمليته السياسية

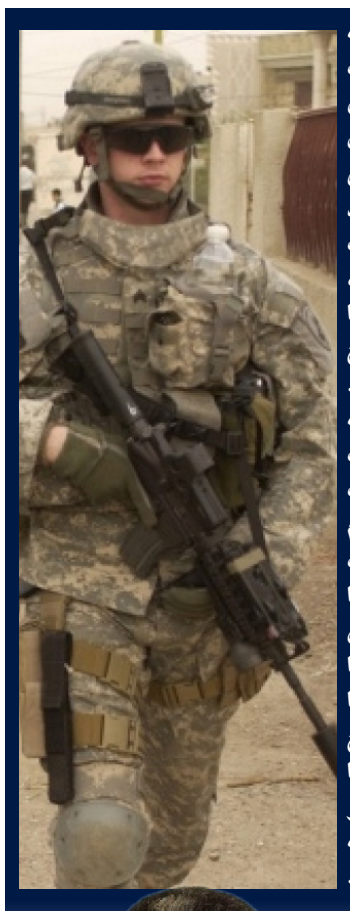

نقلت صحيفة هافنغتون بوست تصريحات عن سياسيين قالوا إن الاحتلال الأمريكي للعراق تسبب في تدمير البلاد وظهور الميليشيات وتفشي الفساد، فضلا عن مسؤوليتها الرئيسية عن وضع النظام السياسي الحالي.

وأكدت الصحيفة أن تداعيات الحرب ونتائجها ما زالت حاضرة حتى اليوم وبالتزامن مع الحرب الجارية بين روسيا وأوكرانيا، مشيرة إلى أن أمريكا فقدت مصداقيتها ولا سيما بعد غزوها للعراق، وعليها رفع السرية عن معلوماتها حول أسلحة الدمار الشامل الذي كان حجة بموجبها تحتل العراق.

حوار الميثاق

حسين دلّي

(المتحدث باسم مرصد أفاد الحقوقي) الأستاذ :

«إن قرار تهجير أهالي قرى مكحول كان موقفا ارتجاليا فرديا من قائد عمليات صلاح الدين اللواء عبد المحسن حاتم، بدون أي غطاء دستوري أو قضائي، وهذا أدى إلى تشريد سكان ست قرى عراقية، وحرمان أكثر من 380 طالبا وطالبة ضمن المرحلتين الابتدائية والمتوسطة من مواصلة عامهم الدراسي، إضافة إلى خسائر بالمواشي والمحاصيل الزراعية دون توفير بديل حقيقي لهم»

ص5

القطاع الصحي في العراق
يشهد أكبر انتكاسة في تاريخه

يشهد القطاع الصحي في العراق تدهور كبير في مستوى الخدمات الصحية والطبية في ظل غياب الإرادة السياسية والرؤية الإستراتيجية للنهوض بهذا القطاع المهم والحيوي ضمن منظومة التنمية الشاملة؛ بسبب الفساد الإداري والمالي المستشري في وزارة الصحة وسيطرة الميليشيات المسلحة عليها وسرقة ميزانيتها وتسخيرها لمصالحها الخاصة، فعلى الرغم من إمكانية العراق المالية الهائلة إلا أن قطاعه الصحي في وضع مزر للغاية، إذ أن أكثر من ٩٠٪ من المستشفيات الحالية في العراق أنشئت قبل عام ٢٠٠٣، ولم تتمكن حكومات الاحتلال من تأسيس نظام رعاية صحي محترم أو بناء مستشفيات تكفي لمعالجة المرضى

وصرحت منظمة الصحة العالمية أن العراق بحاجة إلى بناء مستشفيات ومؤسسات صحية كثيرة لاحتواء المرضى، وهناك ضرورة ملحة لاتخاذ خطوات سريعة وجادة للارتقاء بالواقع الصحي من خلال بناء مستشفيات ومؤسسات صحية تغطي حاجة المواطنين، وكشفت المنظمة عن منحها ٣٣ مليون دولار لوزارة الصحة لدعم البرنامج الوطني للاستجابة لجائحة كورونا، لكن فساد القطاع الصحي في العراق كشف مدى ضعف الإمكانيات في مواجهة أي طارئ أو أزمة فعلية كما شاهدنا أزمة كورونا وعجز المستشفيات عن استقبال المصابين بالفيروس؛ بل حرق المرضى على أسرة الشفاء.

فضيحة العفو الرئاسي عن تاجر مخدرات
تفجر غضب العراقيين واستيائهم

استنكر الشعب العراقي وضجت مواقع التواصل الاجتماعي في العراق، بشأن العفو الرئاسي الذي أصدره رئيس الجمهورية برهم صالح بتوصية من حكومة الكاظمي، عن تاجر المخدرات المحكوم بالسجن المؤبد، نجل محافظ النجف المقرب من حزب الدعوة، لؤي الياسري المحكوم سلفا بالحكم المؤبد. فيما يمنع تشريع قانون العفو العام عن آلاف المعتقلين الأبرياء الذين حوكموا بناءً على وشايات المخبر السري، وتهم الإرهاب الكاذبة وقالت منظمة إنهاء الإفلات من العقاب إن إطلاق سراح نجل محافظ النجف السابق المحكوم بسبب تجارة وترويج المخدرات بعفو رئاسي خاص يكرس أوضح صور الإفلات من العقاب للمتنفذين وذويهم في العراق.

وأضافت المنظمة في بيان لها إن مرسوم العفو يتعلق بجرائم المخدرات التي راح ضحيتها عدد من منتسبي قوى الأمن الداخلي والقضاء وآخرها اغتيال القاضي أحمد فيصل الساعدي مبينة أن هذا العفو الخاص يعد مؤشرًا على أن السلطات الحكومية مسخرة لحماية تجار المخدرات التي أصبحت تجارة رائدة في العراق.

العراق يسجل ٣٠٠ حالة اتجار بالبشر
خلال عام ٢٠٢١

سجلت منظمات حقوقية ٣٠٠ حالة اتجار بالبشر في العراق خلال العام المنصرم ٢٠٢١، مشيرة إلى تعرض جميع الفئات العمرية للاتجار بأعضائهم سواء كانوا رجالا أو نساء وحتى الأطفال.

وأكدت المنظمات الحقوقية على أن هذه الأرقام صادمة مع هذه الظاهرة التي تسجل تناميا مع انتشار الفقر والبطالة وتصاعد الجريمة المنظمة

ويرى مراقبون أن انتشار ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية سببها غياب القانون وضعف الأجهزة الأمنية والفساد الحكومي، مشيرين إلى انتشار سطوة الميليشيات المتنفذة التي تدعم هذه الظاهرة وتوفر لمرتكبيها الحماية الأمنية.

٧٠ ٪ من أهالي سنجار
ما زالت منازلهم مدمرة

قالت مفوضية شؤون اللاجئين إن ٧٠٪ من منازل المدنيين في قضاء سنجار مازالت مدمرة بالكامل، مشيرة إلى أن العمليات العسكرية دمرت ٨٠٪ من البنى التحتية في القضاء. فضلا عن وجود مشاكل كثيرة تعيق عودة الأهالي إلى منازلهم بسبب سيطرة الميليشيات المسلحة والانقسامات والتوترات في القضاء.

وفي السياق كشف موقع «ذي نيو هيومانيتيريان» عن عودة ٣٠٪ فقط من سكان سنجار ممن تركوا المخيمات، مؤكدا تراجع نسبة الراغبين بالعودة إلى القضاء بنسبة كبيرة جدا في الفترة الأخيرة بسبب سيطرة ميليشيا حزب العمال ال (pkk) على سنجار.

٩٠٪ من نازحي جلولاء
لم يعودوا إلى مناطقهم

قالت المنظمة الدولية للهجرة إن أكثر نازحي ناحية جلولاء بمحافظة ديالى لم يعودوا إلى مناطقهم، موضحة بأن أغلب النازحين ما زالوا يمتنعون عن العودة إلى منازلهم في جلولاء بسبب الانعدام الأمني وعدم توفير الخدمات فضلا عن عدم توفر فرص العمل.

وقدرت المنظمة الدولية للهجرة أن نسبة ١٠٪ فقط من الأحياء والقرى في ناحية جلولاء شهدت عودة أهلها النازحين إليها، وأن هذه النسبة على الرغم من انخفاضها إلا أنها تعد الأكبر بالنسبة لباقي مناطق ديالى التي هجر أهلها.

التهديد بالأعراض أحد أساليب
تعذيب المحتجزين بمراكز التحقيق

كشفت مراكز حقوقية وخبراء قانونيون عن الأساليب البشعة التي تمارسها القوات الحكومية في مراكز التحقيق لانتزاع الاعترافات من المتهمين بالقوة، مشيرين إلى تهديد المعتقلين بانتهاك الأعراض في حال عدم الاعتراف بجرائم لم ترتكب.

وأوضح الخبراء أن هذه الانتهاكات يقوم بها ضباط التحقيق بدوافع مادية من خلال ابتزاز ذويهم وأخرى طائفية، لافتين إلى أن أساليب التعذيب هي تجويع المتهم وضربه وتعذيبه بأبشع الوسائل وتهديده بعرضه، وأكدوا أن أسلوب تهديد المعتقل بشرفه بات أمرًا معتادا يمارسه ضباط التحقيق.

وفي سياق ذي صلة كانت منظمة (هيومن رايتس ووتش) قد كشفت من خلال تقارير سابقة عن عمليات تعذيب المعتقلين داخل مراكز الاحتجاز والتحقيق الحكومية لانتزاع الاعترافات بالقوة، وارسلت هذه التقارير إلى حكومة بغداد ولكنها لم تتخذ أي إجراء بحق قواتها.

وزير الكهرباء في الحكومة الحالية:
تكلفة الغاز الإيراني أقل من ٤ مليارات دولار سنويا، لم نتسلم ميغاواط واحد من إيران خلال الصيف الماضي

صحيفة نيويورك تايمز:
الولايات المتحدة أضاعت عقدين من الزمن في استراتيجيات فاشلة دفعت بالعراق إلى الهاوية.

خبراء اقتصاديون:
أكثر من ٢٠ مليار دولار خسارة العراق سنويا بسبب الإهمال الحكومي للجانب السياحي.

مصادر حكومية:
أكثر من ٦٠٠ مليار دولار مهربة خارج العراق؛ وهي تعدل موازنة ٦ سنوات مالية.

قائممقام الموصل:
مافيات الأراضي في الموصل أقوى من الدولة.

مسؤول في كركوك:
مدينة كركوك أصبحت بؤرة للمخدرات والإرهاب والقتل.

عراقيون: الاضطهاد والظلم في العراق
أسوء من قساوة الهجرة ومخاطرها المميتة

قال موقع ميدل إيست آي البريطاني إن العراقيين باتوا يبحثون عن ملاذات آمنة في ليتوانيا هربًا من الاضطهاد والحياة المليئة بالقمع والعنف في بلدهم.

وأضاف الموقع أن عدم الاستقرار السياسي ونقص فرص العمل وانعدام حرية التعبير وغياب المساءلة عن عمليات القتل خارج الدولة تعد من الأسباب التي دفعت الكثير من العراقيين إلى ترك وطنهم. ونقل الموقع عن عدد من المهاجرين العراقيين تأكيدهم أنه على الرغم من قسوة الرحلة من بيلاروسيا إلى ليتوانيا إلا أنها لم تكن أسوأ من الأوضاع التي يعيشونها في العراق.

صحة العراقيين معتلة وجيوبهم فارغة

بعيدا عن أزمة تشكيل الحكومة والجدل الحاصل حول نتائج الانتخابات وما خلفته من تفاقم ظاهرة الفساد وتغول السلاح في المجتمع وما يعانيه النازحون في المخيمات؛ فإن صحة العراقيين معتلة وفي تدهور مستمر من دون أمل باهتمام حكومي وبرلماني لوقف هذا التدهور في صحة العراقيين الذين ضاقوا ذرعا بوعود تتبخر عند نهاية الانتخابات وتشكيل أي حكومة على مدى السنوات الماضية.

بقلم : أحمد صبري

وما يفاقم الوضع الصحي ما كشف مؤخرا عن تدني حصة الفرد العراقي من المبلغ المرصود بالموازنة المركزية للعناية بصحته مقارنة بما هو مرصود للفرد في دول لا ترتقي ميزانيتها إلى حجم الموازنة العراقية.

وطبقا للتصنيف العالمي فإن العراق يقف في ذيل قائمة الدول التي تهتم بصحة أبنائها نظرا لضآلة المبلغ المخصص لهذا الغرض؛ فالدول التي تهتم بتوفير الرعاية الصحية لمواطنيها ترصد المبالغ الكبيرة من موازنتها للقطاع الصحي باعتباره لا يقل شأنا عن قطاعات الدفاع والأمن والاقتصاد، لا بل إن بعض الدول تقدم الرعاية الصحية على سواها؛ لأن سلامة الفرد وعافيته وتحصينه هو عامل قوة للمجتمع.

إن صحة العراقيين وتوفير الرعاية لهم وضمان ديمومتها تقف في آخر قائمة أولويات الطبقة السياسية التي انشغلت بالخلافات وبمصالحها، ونسيت أن أبناء جلدتهم وحاجتهم للرعاية الصحية تتقدم على سواها نظرا لما أصابهم من ويلات جراء الحصار والحروب والفساد وفشل القائمين على الحكم في تأمين الرعاية الصحية لهم.

وعزوف الطبقة السياسية عن الاهتمام بالقطاع الصحي وتوفير الرعاية الصحية لمواطنيها وقبل ذلك أوضاع النازحين لم يقتصر على ذلك، وإنما تعداه إلى إخفاقهم في منع دخول الأدوية المغشوشة وفاقدة الصلاحية للأسواق العراقية والتي تذهب لبطون محتاجيها، مما زاد من معاناة الباحثين عن الدواء، فضلا عن فقدان المؤسسات الصحية للمستلزمات الطبية التشخيصية، وهذا ما دفع آلاف العراقيين الذين يعانون الأمراض اللجوء إلى دول الجوار العربي والإقليمي لمعالجة أوضاعهم الصحية.

إن صحة العراقيين في خطر وما يفاقم هذا الخطر هو تدني التخصيصات المالية لوقف تداعياته فحصة الفرد العراقي في الميزانية العامة لا تكفي لشراء احتياجاته من الدواء، خصوصا المصابين بارتفاع ضغط الدم والسكري، فما بالك بحال من أصيبوا بالأمراض المستعصية الذين أصبحت أعدادهم تتزايد بشكل مخيف في العراق.

وما يدعو للقلق عزوف أصحاب الشأن عن معالجة الآثار الكارثية التي أصابت القطاع الصحي وانعكاسه على صحة الإنسان وتحصينه من المرض، هو غياب الرؤية لمعالجة جادة تتلخص بإعادة النظر في أولويات توزيع الأموال على القطاعات الحكومية لرفع نسبة التخصيصات للقطاع الصحي لترتقي إلى حاجات العراقيين للرعاية الصحية كحاجتهم للأمن والاستقرار والغذاء.

فالعراق الذي تهدر أمواله من قبل حيتان الفساد ومبددي المال العام، وتذهب إلى غير مقاصدها وهذه الأموال وغيرها التي طالتها أيادي اللصوص والعابثين بالمال العام كانت كفيلة بتأمين نظام صحي عصري للعراقيين، وتحصين المجتمع من فيروساتها، ناهيك عن تدني مستوى المعيشة إلى حد إفقارهم.

إن الأموال التي سرقت وأهدرت وذهبت إلى غير مقاصدها منذ غزو العراق واحتلاله وحتى الآن كانت كافية لمنع تسلل الأمراض إلى المجتمع وتحصينه، ولحافظت على صحة العراقيين، وساهمت في بلورة نظام صحي عصري يضاهي حتى الأنظمة الصحية في الدول المتقدمة، ويضمن التأمين الصحي لجميع العراقيين.

> إن صحة العراقيين في خطر وما يفاقم هذا الخطر هو تدني التخصيصات المالية لوقف تداعياته فحصة الفرد العراقي في الميزانية العامة لا تكفي لشراء احتياجاته من الدواء، خصوصا المصابين بارتفاع ضغط الدم والسكري، فما بالك بحال من أصيبوا بالأمراض المستعصية الذين أصبحت أعدادهم تتزايد بشكل مخيف في العراق

الريـــــل

حين يقول العراقي الجنوبي (الريل) فإنه يعني القطار وهو في معظم توظيفاته الشعرية الدارجة والمغناة نذير شؤم وفراق فهو الذي يخطف الحبيب من غرق الأهوار وفقر المدن الجنوبية ليأخذهم إلى بغداد والبصرة حيث كانت توجد حياة مختلفة.

بقلم | مكي النزال

أما المفتشون عن الرمز في الشعر فهم يفسرونه تفسيرات أخرى ويتعمقون بالتحليل والمعاني التي لا أظنها تبتعد كثيرًا عن المعاناة التي يتسبب بها هذا الغول الحديدي الصارخ بالويل والثبور.

القطار؛ هذه الماكنة التي تسهل النقل والتنقل وتسرع وقت الوصول؛ صارت وحشًا مجرمًا في عيون معظم العشاق الذين اختطفت حبيباتهم وحرمتهم لذة الوصال لأنهم ببساطة يعيشون في الحضيض منذ أمد طويل يسيطر على مقدراتهم الإقطاعيون ثم السياسيون ثم المعممون ممن يزعمون الولاية والوصاية على ملايين البشر.

كل هذا وغيره جعل العراقيين يكفرون بالريل ومخترعه ومطوريه ومن جاء (ببلائه) ليحل على رؤوسهم.

ثم إن هذا الريل المشؤوم صار يأخذهم إلى الحروب بتذكرة في اتجاه واحد لأن العودة ليست مضمونة حتى إذا توقف خشية القصف حلت محله مئات (الريلات) الصغيرة المختلفة (وهي الحافلات التي يسمونها منشآت) فهي لا تحتاج لسكة وإنما تأخذهم على عجلاتها المطاطية إلى حيث الرصاص والقنابل والصواريخ التي تنهال على رؤوسهم وسعادة من ينجو مؤقتة فالقتال مستمر كمطحنة عملاقة تقتل دون هوادة.

حتى إذا استبشروا بريل جديد إن اشتغل فإنه سيكون قطار السعادة التي لا تنتهي فهو سيجلب الأرزاق من كل العالم ليوصلها إليهم وهو الذي سيأخذهم في رحلات سياحية ينفقون عليها حصصهم من نفطهم بأسعار بطاقات رمزية فالمحررون سيتكفلون بكل شيء من أجل سعادتهم وبهجتهم وحياتهم الرغيدة.

حتى تيقنوا أن قطارهم الجديد لا يجلب إلا الموت والجوع والمهانة كفروا بقديمه وجديده وهم اليوم يطالبون برؤوس سائقيه الذين قادوه إلى حفرة لا خلاص منها ولا منجاة.

أهداف تهجير أهالي ديالى الأصليين..؟

ديالى كانت سابقاً تسمى أرض البرتقال والنخيل لخصوبة أرضها للزراعة، أما اليوم فيطلق عليها "مدينة المخدرات" وتتميز ديالى بتنوع سكانها وثقافتهم؛ فهي تضم طوائف وأديان ومذاهب وقوميات عرب وكرد وتركمان، ومركزها بعقوبة التي تقع شرق العاصمة بغداد ويبلغ عدد سكانها ١,٦ مليون نسمة بحسب آخر الإحصائيات، وتعتبر من أهم ضواحي بغداد وامتدادها الثقافي والاجتماعي عبر العصور، وكانت تسمى سابقا (أشنونا) بـ الآشوري..

بقلم : نور العبيدي

ولمحافظة ديالى شريط حدودي ممتد لمسافات طويلة مع إيران؛ ولذلك تستخدمها إيران كـ معقل للميليشيات ونفوذ الأحزاب المتنفذة والمتغلغلة في أجهزة ومفاصل الدولة والمتحكمة فيها بشكل كبير، ومن أهم هذه الميليشيات مليشيا العصائب بزعامة قيس الخزعلي ومنظمة بدر التي تُعتبر في صدارة الميليشيات التابعة لإيران والتي يقودها هادي العامري، المسؤول عن قيادة ميليشيا الحشد الشعبي بعد مقتل أبو مهدي المهندس، أما قائد أركان الحشد فهو عبد العزيز المحمداوي الملقب بـ (أبو فدك) أما رئيس هيئة أركان الحشد فهو فالح الفياض، أسماء يعرف الشعب العراقي مدى ولائهم لنظام خامنائي، وحتى محافظ ديالى مثنى التميمي التابع لمنظمة بدر أحد أهم منفذي المشاريع الإيرانية في ديالى، وإتمام عملية الهيمنة المطلقة على هذه المحافظة، بعد أن أصبحت بغداد تحت سطوة الأحزاب بالكامل وإخاضعها للنفوذ الإيراني بعد عمليات تغيير ديموغرافي واسع الذي نفذ على أُسس طائفية مقيتة، حيث هجر أغلب سكانها الأصليين وجرفت البساتين في حزام بغداد، وآخر ما تم تجريفه بساتين البكرية في بغداد، وبعرلم الجميع أن هذا المُخطط يجري على قدم وساق منذُ عام ٢٠٠٣ ولم يتوقف، وبعد تنفيذ المهمة في بغداد، ارتفعت وتيرة عمليات التهجير بصورة أكبر في ديالى ومحاولة خلق الفتن بين أبنائها، وعلى الرغم من عمليات القمع والقتل والاعتقالات في المحافظة إلا أنها حافظت على وحدة سكانها فلم تندلع فيها حرب أهلية، لذلك يحاولون بشتى الطرق خلق فتنة طائفية في ديالى لتكرار سيناريو حرب بغداد؛ لتجريف البساتين والاستيلاء على ممتلكات أهلها كما حدث في قضاء المقدادية وقبلها الكثير من هذه العمليات المنهجة من تفجير مساجد واعتقالات عشوائية ونزوح ودخول مناطق أمنة من أجل إدخال الرعب في سكانها وتهجيرهم قسريا؛ لتنفيذ عمليات التغيير الديموغرافي بين بغداد وديالى؛ لقرب طريقها البري والحيوي وربطه ببغداد وديالى وصولاً إلى الموصل والمناطق الغربية من أجل نقل وتحرك الميليشيات بسهولة إلى سوريا وتقديم الدعم اللوجستي لنظام المجرم بشار الأسد.

ولاننسى استيلائهم على معسكر أشرف الذي كان يحوي على مجاهدي خلق المعارضين للنظام الإيراني الذي وقع تحت سطوة الميليشيات وفيلق القدس الإيراني ويُستخدم لتدريب الميليشيات، وقد تم نقل سكان معسكر أشرف على دفعات إلى مخيم سمي بالحرية قرب مطار بغداد، وتمت الدفعة الأولى في أبريل/نيسان ٢٠١٣ واشتكت منظمة مجاهدي خلق من افتقار المخيم لأبسط الخدمات الطبية

أما بما يخص ملف مخيمات النزوح في ديالى الذين تم تهجيرهم على أُسس عرقية ومذهبية فقد تم إغلاق آخر مخيم في ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٠ وأعلنت وزيرة الهجرة والمهجرين في بيان صحفي ايفان ناجي جابرو: أن محافظة ديالى خالية من من المخيمات بعد إغلاق مخيم (الوند) الكرفاني في قضاء خانقين وعودة آخر ٩٣ أسرة نازحة من أصل ١٩٠٠ أسرة باجمالي ١١٤٠٠ فرد نازح من مناطق متفرقة من ديالى منها جلولاء وكلار وعودة الأسر النازحة إلى مناطقها ولكن حالياً عندما يتم تهجير العوائل من مناطقهم كما حدث في قرية نهر الإمام لم تجد العوائل ملاذ غير المساجد والدخول إلى مناطق لم يصلها أحد لأن عملية التهجير والتغير الديموغرافي أدخلت العوائل النازحة إلى مناطق متفرقة في بعقوبة منها شهربان وشفته والخالص والكاطون والمفرق من الذين لاذو بالفرار من هذه المناطق خوفاً من بطش الميليشيات الإجرامي التي جعلت من المناطق التي تم تهجير أهلها مراكز لتواجد الميليشيات لتسهيل عمليات التهجير والتغيير وفق المخطط المرسوم من قبل الأحزاب الحاكمة والداعمة للمشروع الإيراني في العراق؛ ولا نعلم على أي منطقة جديدة سوف تتوجه ضباع التهجير التي باتت أهدافها واضحة وغرضها من إجلاء سكان محافظة ديالى هو للهيمنة بصورة أكبر على ديالى وكأن أرواح الناس وممتلكاتهم أصبحت كلعبة الدومينو عند كسب اللعبة يتم التنفيذ..!

من التراث:

منارة جامع السراجي

تقع منارة جامع السراجي بمحافظة البصرة في قضاء أبي الخصيب

جامع السراجي:

يعد جامع السراجي من مساجد العراق التاريخية القديمة في مدينة البصرة، ويتميز بعمارته الأثرية والتراثية، بني في عام ١١٤٠هـ ١٧٢٧م، وتبلغ مساحة الجامع حوالي ١٩٠٠ م٢، بني من مادة اللبن والطين، ويقع في محلة السراجي في قضاء أبي الخصيب، وجُدد بناؤه من قبل مجموعة من المتبرعين في عقد الثمانينيات من القرن الماضي، وكان آخر تعمير وتجديد له عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٢م، وتم ذلك على نفقة السيدة (أم حميد التويجري)، وتقام في الجامع حاليا الصلوات الخمسة وصلاة الجمعة وصلاة العيدين.

توجد في الجامع منارة فخمة البناء لها حوض واحد، مبنية بالآجر القديم، وفيه مصلى واسع يبلغ عرضه ١٨ مترا وبطول ١١ مترا، وللحرم محراب مبني من الطابوق والإسمنت وعن يمينه منبر محاط بسياج من خشب الصاج، وتحيط بالمصلى النوافذ من كل جانب.

وكان الجامع من أوسع مساجد البصرة مساحة؛ حيث كان يسمى المسجد الكبير في البصرة قبل بناء المساجد الحديثة وجامع البصرة الكبير، وكان من مسمياته القديمة اسم جامع مناوي لجم الكبير لأن المنطقة كان اسمها قرية مناوي لجم ثم توسعت، وتمييزًا له عن جامع مناوي لجم الصغير.

وقبالة الحرم ساحة طارمة بعرض الحرم وبطول أربعة أمتار ولها سقف يقوم على أربعة أعمدة كونكريتية، وبجوار الحرم غرفة خصصت للإمام والخطيب وأخرى للمؤذن والخادم.

ويحتوي الجامع على مخزن ومحلات وأماكن مخصصة للوضوء وفيه ساحة وحديقة مليئة بأشجار النخيل.

وشغل منصب الإمامة والخطابة فيه الملا (موسى بن ملا حسين التميمي)، ثم أعقبه ابنه الملا (حسين) الذي كان له دور فعال في الإرشاد والتوعية الدينية في عقد الأربعينيات من القرن الماضي.

> حيث كان يسمى المسجد الكبير في البصرة قبل بناء المساجد الحديثة وجامع البصرة الكبير، وكان من مسمياته القديمة اسم جامع مناوي لجم الكبير لأن المنطقة كان اسمها قرية مناوي لجم ثم توسعت، وتمييزًا له عن جامع مناوي لجم الصغير

> يعاني المسجد اليوم من استهداف أحزاب الخراب الحاكمة في العراق المنكوب، ويريدون هدمه بحجة توسعة الشارع وسط صمت متعمد وتواطؤ مفضوح من قبل إدارة ديوان الوقف السني والجهات المعنية

يعاني المسجد اليوم من استهداف أحزاب الخراب الحاكمة في العراق المنكوب، ويريدون هدمه بحجة توسعة الشارع وسط صمت متعمد وتواطؤ مفضوح من قبل إدارة ديوان الوقف السني والجهات المعنية، على الرغم من أن الغرض المنشود من هدمه هو إخفاؤه لأنه يعد معلما عظيما من معالم محافظة البصرة.

عِراقُنا...

شعر: محمد خضير
شاعر عربي - الأردن

لا تسأليني، أتعَبتْني الأسئلَهْ
هَرِمَ الجَوابُ كأنَّ ثغْرًا أهْملَهْ
الصمْتُ غيظٌ، والكلامُ مَشيئَتي
إنْ شِئْتِ طاولْتُ الرَّدَى كيْ أسألَهْ
كمْ راحلٍ حَمَلَ الفُراتُ رُفاتَهُ
حتّى استَوى في كلِّ بيْتٍ أرملَهْ!
شَقَّتْ ثيابَ القَهْرِ، لا حُزنًا على
صمْتِ المنازلِ، بلْ ضياعِ المنزلَهْ
لمّا مَشى مُتخفِّفًا مِنْ ذُلِّنا
نَسْرُ العِراقِ، وذُلُّنا قدْ أثقلَهْ
رَجَفتْ أيادي الغَدْرِ لمّا طوَّقتْ
عُنُقًا تَبسَّمَ في فَضاءِ المقْصلَهْ
ومَضى يُرتِّبُ للبلادِ نَهارَها
لكنَّ موتًا في الظَّلامِ تَعجَّلَهْ
يا سائليْ... نصرٌ أضلَّ طريقَنا
تاهَت بَنادقُنا ونَحنُ البوْصَلَهْ
دَمُنا الحَرامُ تَحلَّتْهُ سُيوفُنا
أمْ أنَّ سيفَ الخائفينَ تحلَّلَهْ؟!
بغدادُ تسْكُنها الحياةَ بعُسْرةٍ
والموتُ في جَنَباتِها ما أسهلَهْ
في كلّ جَنْبٍ عُصْبةٌ... قرآنُها
دَمُنا بمحرابِ العُروبةِ رتَّلَهْ
فَـ «يَزيدُ» إنْ ألقَى حديثًا للهَوى
راحَ الذي تَبِعَ «الحُسينَ» فأوَّلَهْ
غُرَباءُ واتَّفَقوا على جَسدٍ لَها
فتقطّعتْ أوصالُها، والرأْسُ لَهْ
هذا العِراقُ عِراقُنا، مَهْما عَلا
صوتُ الطغاةِ، فكلُّ صمْتٍ مرحَلَهْ
هذا النشيدُ لثائرٍ، في صَدْرِهِ
حَمَلَ العراقَ وذادَ عنهُ لِنحْملَهْ

عراق

الشاعر اليمني عبد الإله الأهدل

لا بلوغٌ للمُشتهى
لا احتراقُ
عبثٌ ما تُحاولُ الأعناقُ
لا بُروقٌ
تقوى على حملِ هذا الضَّوءِ
أو تستطيعُهُ .. لا بُراقُ
لا صلاةٌ تكفي
لحصرِ الأماني والأغاني
ولا احتمالٌ مُراقُ
والسُّطوعُ الكثيفُ
لا ليلَ يحويهِ
ولا اسطاعَ مَحوَهُ إشراقُ
لم يَعُدْ للسَّماءِ سقفٌ
وللأرضِ فمٌ
مُذْ مشى وغنَّى العراقُ!

العراقُ العراق ..
أكبرُ ممَّا تَدَّعيهِ
الأسماءُ والأحداقُ
العراقُ العراق
أولُ بابٍ للبدايات ..
ثمَّ كان السباقُ
العراقُ العراق
أولُ معنىً رضعتْهُ اللُّغاتُ
والأوراقُ
أتقنتْهُ مشيئةُ الله
حدسًا مستحيلًا
وفتنةً لا تُذاقُ
ونخيلًا
تَعلَّقَ الغَيمُ في أقدامِهِ
والرياحُ منهُ تُساقُ

ووجودًا قبلَ الوجود
ووَعيًا ساخنًا
فوقَ ما تَعِي الأعماقُ
وخلودًا لابُدَّ منهُ
لئلَّا تَخفُتَ النار
أو تَجِفَّ الرياقُ
العراقُ العراق ..
أقدمُ جرحٍ ضاحكٍ
لم يَنفكَّ عنهُ الهراقُ
وملاذٌ للمتعَبين
وإني مُتعَبٌ قد أعياني
الإرهَاق
آنَ لي أن أسيلَ فيهِ
فُراتًا يمنيًّا
فمدمعي تَوَّاقُ

آنَ لي
أن أُفتِّشَ الآن عنِّي فيه
فالقلبُ رجفةٌ واشتياقُ
آنَ لي
أن أكونَ بغداد عشقًا
وفؤادي في عَينها العشَّاقُ
ومَزارًا في كربلاءَ
وغيمًا نَينَويًّا
وعِزَّةً لا تُحاقُ
وجمالًا في ثغرِ بابلَ
طُهرًا نَجَفيًّا
هو الـ «أنا» والرفاقُ
وابتهالاتِ بَصرةٍ
وانتظارًا
ولقاءً لا يعتريهِ الفراقُ
آنَ لي أن أموتَ فيه
وإن لم ...
فعزائي أنَّ البقاءَ العِراقُ!

وجود أقدم ذكر لكلمة (عرب) في التاريخ

يرجع أقدم ذكر مكتوب لكلمة «العرب» إلى القرن التاسع قبل الميلاد، حيث وجد في نقش خاص بالملك الآشوري (شلمنصر الثالث)، ويؤرخ النقش انتصارات الملك من خلال ذكر انتصاره في معركة ضد ملك دمشق (الآرامي) وحلفائه الذين كان من بينهم جندب (ملك العرب) أو (ملك العريبي) كما ورد في النقش، وحدثت المعركة في سنة ٨٥٤ ق.م، ووقعت في منطقة قرقر قرب حماة وأخذت اسمها منها فعرفت بمعركة قرقر.

وكان الجيش الآشوري حينها قد غنم من الملك جندب ألف جمل، ومن الممالك الآرامية الخيول والعربات الخاصة بها، وهو ما يدل على الفرق بين العرب (العريبي) والآراميين من حيث نمط العيش، حيث كان مسمى العرب حينها مرتبطا بسكان البادية وتحديدا البادية المحاذية للآراميين والتي سميت لاحقا

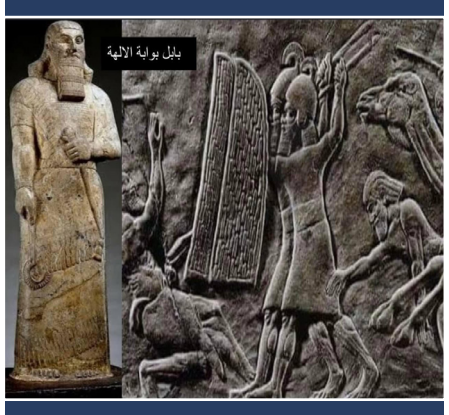

(بادية الشام)، وتمتد من شمال الجزيرة إلى نهر الفرات شمالا.

ويفتخر الملك شلمنصر الثالث في وصفه للمعركة بأن قواته ألحقت خسائر فادحة في الأعداء قائلا:

مع القوى العظمى التي مُنحت لي، حاربت أعدائي المتحالفين ضدي وهزمتهم بشكل ساحق من قرقر إلى مدينة جيلزاو، وذبحت ١٤٠٠٠ من جنودهم بالسيف وقد أمطرت الدمار عليهم؛ ففرقت ألويتهم وملأت بسيفي الأرض الواسعة بقتلاهم. وجعلت دمائهم تسيل في الوادي. كانت الأرض أصغر من أن تكفي لجثثهم. وأغلقت نهر العاصي بجثثهم لأجعل منها جسراً لي ولجيشي، وجردتهم من عرباتهم وفرسانهم وأحصنتهم.

الشاعر:
د. عبد الودود القيسي

أَحَلَّ بِكِ الهوى أَمْ طَابَ سِفْرا ... يَرَاعًا طَرَّزَ القِرطاسَ حِبْرًا
وَقَطَّعكِ الفِراقُ مُجَذَّمَاتٍ ... تُقَدُّ بِبَعْضِها طَعْنًا وغَدْرَا
لقد حَلَّ الجَوى وَأَماطَ حِمْلاً ... أَقَضَّكِ مُوجِعًا .. زِقّاً وَخَمْرا
وَطالَ بِكِ الهُجُودُ على نِداءٍ ... لِصَحْوٍ هَزْهَزَ الأمواتِ فجرا
الا يا أُمَّتي وَمتى سَنَصْحُو ... نُكَحِّلُ بالدِّماءِ الأرضَ تِبْرا
أَمَا لِلقِبْلَةِ الأُولى رِجالٌ ... تُبدِّلُ ظَهْرَها وجْهًا وَصَدْرا
أَمَا أهْتَزَّت شَوارِبُهُم عَليها ... وَكانُوا مِثْلَهُ غَضَبًا وَجمْرا
أم أَنَّ الحِجْرَ يَتْرُكُها حِجارًا ... كَأَنَّ صِغارَها مَلَكَتْهُ حِجْرا
بِلا فَهْمٍ ولا عِلْمٍ قَرَأْنا ... «فَسُبحانَ الذي بالعَبدِ أَسرى»
وسبحانَ الذي أسرى بعبدٍ ... لَقُرآنٌ مِنَ الرَّحمنِ يُقْرا
يُسابق في رِحابِ الكَوْنِ عِلْمًا ... فَيَسْبِقُ عَصْرَهُ عَصْراً فَعَصْرا
ولو ندري معانيها لَكُنّا ... قَطَفْنا دُونَ فِعْلِ السَّيفِ نَصْرا
ألا يا أَيُّها الأَقصى صَبَرْنا ... وَصارَ الصَّبرُّ في الأَكْبادِ مُرّا
إذا قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ شُدْهاً ... بِـ يُوسُفَ ... يُشْرِقُ الظَّلماءَ زُهْرا
فَنُور «القدس» لو شِمْناهُ حُبّاً ... لَقَطَّعْنَا مِنَ الكَفَّينِ عَشْرا
ولو كُنّا نَرى الأيمانَ حَقّاً ... نُوَدِّعُ دُونَهُ سَفَهاً وَهُجْرا
ولو ندري بِأَن العُمرَ يَمضي ... وَبَعْدَ حَياتِنا سَنعيشُ أُخْرى
لما كنّا على ذُلٍّ نُغَنّي ... وَنَرقُصَ رَقْصةَ الأمواتِ قَهْرا
هَجَرنا في مآسيها جِهاداً ... وأبقينا لَهَا قَلَماً وَثغْرا
وَأصبحنا نُخلِدُها قُصوراً ... وَنَدري أَنّها سَتزولُ قَسْرا
فَقُوموا وَاسْأَلُوا مَن كانَ فيها ... وكيفَ تَبَدَّلَت كَفَناً وَقَبْرا
لِماذا؟ هَل سَألتُم كيف كُفْرٌ ... يَنالَ النَّصرَ بعد النَّصْرِ نَصْرا
وَنحنُ بِدِينِنا -إن كان فينا- ... نَنَالُ هَزائماً تَتْرى، وَتَتْرَى
لأَنَّ مَساجِدَ الأيمانِ أَمْسَت ... تِلاوات بِدونِ القَلْبِ - تُقْرا
وبعدَ صَلاتِنا نأتي فِعالاً ... نَرَى كُبرى ذُنوبِ الفِعْلِ - صُغْرى
ونحنُ نَقَلِّدُ الباغينَ صُبحاً ... وُنْمسي عِندهَم بالقَيدِ أَسْرَى
وهم كانوا بِحالٍ حَلَّ فينا ... لَأَعلمُ ما بِنا ومِنّا .... وأدرى
فما كانوا على كأسٍ سُكارى ... وكنّا قبلَ كأسِ الخَمْرِ سَكْرى
كَأَنْ شَربوا كُؤوسَ الخَمْرِ مَاءً ... وَنَشْرَبُ - نحن- كأسَ الماءِ خَمْرَا
وَتَبْرَ النفطِ نَحْصِدُه تُراباً ... وهم حَصدوا تُرابَ النفْطِ تبْرا
وهم بالقِشْرِ يَصْطَادُونَ لُبّاً ... وَنَحْنُ بِلُبِّنا نَصْطَادُ قِشْرا
عَهِدنا المَوتَ - مَخطَفُنا شباباً ... فكيف بِمالِكٍ شيباً وعُمْرا
أَنلْمسُ للخيانةِ أَلَ عُذْرٍ ... وَمَا لِحجارةٍ نَسْتَلُّ عُذْرَا
أَما في وافرِ الخيلاء بَحْرٌ ... يَصُوغُ جِهادَنَا بالسيفِ شِعْرا
مَضى بِسَفينةِ العُمَلا عميلٌ ... يَرى .. مِن ذُلِّهِ .. التطبيعَ عُذْرا
لِيَغْنَمَ في مَرافِي الغَدْرِ مَرْفَا ... ويرضى لو ينالُ هناك شِبْرَا
سَيبقى خَادِمٌ صهيون سَقْطاً ... وَمِن مَخْدُومِهِ عَبْداً ومُزرى
نُعَلِّقُ دَمْعَنَا لِقُدومِ يومٍ ... بِهِ كادَ الضِّياعُ يؤول فَخْرَا
أَلَا ندري بأَنّا.. يومَ بيعَتْ ... نُبَاعُ إرادةً تُشْرى وَ نُشْرى
وأَنَّ البَعضَ مِنَّا قد توارى ... لِيَجْعلَ فَوْقَهُ الكُوسيَّ سِتْرا
سَأَهْجُرُ كلَّ قافيةٍ وَشِعْرٍ ... إذا أمسى نِفَاقُ الحالِ شِعْرَا
إذا رَضِيَت قُلوبُ الضَّادِ هذا ... وَنَامَت تَسْتَقي ذُلاً وَقَهْرا
فَقُومُوا لِلحَيَاةِ وَطَلِّقُوهَا ... فَمَا أَبْقَت لَنَا بَرّاً وَحُرّا

الميثاق

تحاور (المتحدث باسم مرصد أفاد الحقوقي) الأستاذ :

حسين دلّي

«مقتدى الصدر يحاول جاهدا استبعاد منافسه نوري المالكي رئيس الوزراء الأسبق، وهو أمر ترفضه ميليشيا الحشد التي تمارس بدورها تهديدات أمنية وسياسية ضد التحالف السني الذي يقوده محمد الحلبوسي وخميس الخنجر والحزب الديمقراطي الكردي بزعامة البرزاني»

«ونعتقد أن حجم الممارسات الشاذة والانتهاكات الواسعة في العراق يحتاج نشاطا متواصلا وتكاتفا وتنسيقا بين المنظمات الداخلية والإقليمية وحتى الدولية، لتشكيل تيار ضاغط يدفع الحكومة الحالية لمراجعة نهجها الذي ورثته من الحكومات السابقة سيئة الصيت»

«إن قرار تهجير أهالي قرى مكحول كان موقفا ارتجاليا فرديا من قائد عمليات صلاح الدين اللواء عبد المحسن حاتم، بدون أي غطاء دستوري أو قضائي، وهذا أدى إلى تشريد سكان ست قرى عراقية، وحرمان أكثر من 380 طالبا وطالبة ضمن المرحلتين الابتدائية والمتوسطة من مواصلة عامهم الدراسي، إضافة إلى خسائر بالمواشي والمحاصيل الزراعية دون توفير بديل حقيقي لهم»

الميثاق| توقعنا أن تكون نتائج الانتخابات وصفة للفوضى وصراع بين أحزاب السلطة، إلى أين يتجه العراق؟

دلّي| أعتقد أن الحكم على وجهة العراق في الفترة المقبلة يبدو متعسرًا أو ضبابيًا بالنظر إلى عدم حسم الأمور داخل منظومة الحكم التي تسير في ظلها الكتل الحزبية والميليشياوية الحالية، في ظل انتخابات قاطعها أغلب العراقيين، ونتائج غير حاسمة كالعادة، رغم سعي بعض الكتل للبناء على النتائج في تصفية الحسابات السابقة، آخذة بالاعتبار الصراع الحزبي الذي خلّفته السياسات السابقة والفوضى التي رزح تحت نيرانها العراقيون نحو ١٩ عامًا، وسط تدخل إقليمي واضح خصوصًا من إيران، وتنصّل دولي عن تعديل المسار المعوج لمنظومة الحكم؛ وبالتالي فإن قراءة الأوضاع المستقبلية تبدو مهمة ليست باليسيرة إزاء تقلبات الأوضاع الدولية والإقليمية التي تلقي بظلالها على بلد ضعيف القرارات ولا يستطيع بسط سيادته على الداخل العراقي، وهو بذات الوقت يفتقر لقيادة حكيمة أو قوية تستطيع تنفيذ تعهداتها.

الميثاق| كراصد لمسار الأحداث كيف تفسر هزيمة حلفاء إيران بالانتخابات؟ ولماذا؟

دلّي| لا شك أن إيران لديها حلفاء متعددون ومتنوعون في الساحة العراقية بالترغيب والترهيب؛ لكن النفوذ السابق بدأ بالتخلخل خصوصا بعد ثورة تشرين ٢٠١٩-٢٠٢٠ التي غيرت المزاج العراقي، وفتحت الباب أمام إزالة القدسية التي سعت لها الكتل والميليشيات المرتبطة عضويا بإيران عقب إفرازات الحرب على تنظيم «داعش» والتي جيرتها فصائل الحشد الشعبي لمصلحتها، وساهمت في ذلك سياسة الإقصاء والتهميش والطائفية، وفرض أفكار دخيلة من خلال تطويع فتاوى المرجعية الشيعية لمصالح حزبية، متبوعة بالتدخلات على الأرض في مناطق عدة، في ظل سلاح منفلت واغتيالات حزبية متبادلة، وسعي لاغتنام الترهل الحكومي وملء النفوذ في المساحات الرخوة، خصوصا في الجوانب الاقتصادية والصفقات التجارية، ومحاولة تجيير ما تسميه فصائل الحشد تضحيات تلك الحرب لنفوذ سياسي وتغيير ديموغرافي وتضخم مالي.

وساقت كل تلك المظاهر الفوضوية مجتمعة إلى نفرة شعبية وتبرم اجتماعي وحدّة في الصراع الحزبي حتى داخل الجسم الميليشياوي للحشد الشعبي، ناهيك عن المناخ التنافسي مع سرايا السلام التابعة لمقتدى الصدر التي تسيطر على مناطق أخرى تعيث فيها فسادا تحت ذريعة حماية المذهب مثل سامراء، وهو ما انعكس بالضرورة على نتائج الانتخابات بهزيمة سياسية عدّها بعض المحللين تصويتا على دعاوى حل الحشد؛ لكن هذه القضية مرفوضة من قبل الفصائل الميليشياوية التي باتت تتربح اقتصاديا من سمعتها السابقة ونفوذها الواسع، وأبرز حقيقة ما يقال عن أن فكرة تشكيلة الحشد في العراق كانت لدعم مشروع إيران الإقليمي على غرار الوكلاء الآخرين في لبنان وسوريا واليمن لمخططات ولاية الفقيه.

> إن هذا النهج يستحق بالفعل وضعه تحت لافتة الخوف والتجويع والتشريد اللاتي باتت سمة تصبغ عهد رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي والأحزاب الداعمة لسياساته

على أن الحكم النهائي لمصير الحشد وسلاحه داخل ما يسمى بالإطار التنسيقي بتشكيلاته المختلفة تنتظر مشاورات وضغوطات لممثل إيران إسماعيل قآاني على التيار الصدري، فمقتدى الصدر يحاول جاهدا استبعاد منافسه نوري المالكي رئيس الوزراء الأسبق، وهو أمر ترفضه ميليشيا الحشد التي تمارس بدورها تهديدات أمنية وسياسية ضد التحالف السني الذي يقوده محمد الحلبوسي وخميس الخنجر والحزب الديمقراطي الكردي بزعامة البرزاني، دون إغفال الصراع الكردي بين أربيل والسليمانية على كرسي الرئاسة مع استحضار حقيقة أن التصويت على مناصب الرئاسات الثلاث يحتاج لأغلبية الثلثين خصوصا انتخاب الرئيس وهو ما قد يدفع لتنازلات سياسية ربما تنسف الاصطفافات الحالية.

الميثاق| أين تضع دعوات تعديل الدستور في هذا الوقت على الرغم من أن أحزاب السلطة هي من صاغته على مقاسها ومصالحها؟

دلّي| قضية الدستور وتعديلاته إحدى الألغام التي زرعت في جسم العملية السياسية منذ ٢٠٠٥. ولم تنجح كل محاولات تغييره أو إحداث تعديلات فيه لأن الدستور بشكله الحالي كان يخدم أحزاب المكون الشيعي ثم الكردي في ظل التسويات السياسية السابقة التي كانت إيران وأمريكا تتفق عليها لإضعاف المكون السني، ولذا ظل صوت التعديلات خافتا سياسيا تخفيه نغمة التجاهل، حتى تضخمت أورام الدستور وبانت تقيحات بنوده واختلافات تفسيراته وانسداد آفاقه القانونية وعدم وضوحها، وهنا عادت نغمة التعديلات للبروز.

الإشكالية تكمن في أن الجسم القضائي الدستوري في العراق متهم بالتحيز، كما أن اختيارات أفراده لا تتم وفق معايير الخبرة بل عبر العلاقات السياسية والمحاصصة المكوناتية، وهو ما يلقى بظلاله القاتمة على ما يصدر من الجهات التي كتبت الدستور أولا أو التي قد يناط بها إجراء التعديلات المزعومة.

الميثاق| بعد رفض ما يسمى بالمحكمة الاتحادية قانون النفط والغاز، ماهي انعكاسات ذلك على مستقبل العلاقة بين بغداد وأربيل؟

دلّي| قانون النفط والغاز لم يعد بشكل قانوني اقتصادي يخدم السيادة العراقية، بل تمت صياغته ببنود فضفاضة تتيح التملص منها، وهو أمر جيرته بعض الأحزاب لمصلحتها وخصوصا إدارة إقليم كردستان العراق، ومما ساعد على ذلك الفساد وجود فساد أكبر، شاب عمليات الاستخراج والتصدير وعمليات المناقصات العلنية على الاكتشافات النفطية والغازية واستثمارها من الشركات الدولية في محافظات جنوب العراق، ويعتقد كثيرون أن أي تعديل عليه سيخدم الأحزاب المسيطرة على قبة البرلمان الحالية.

الميثاق| كيف ترى موقف الميثاق الوطني العراقي الذي يضم قوى وازنة بالمشهد السياسي لمواجهة تداعيات مشروع الاحتلال وعمليته السياسية؟

دلّي| الميثاق الوطني العراقي تشكيل سياسي محترم في جبهة المناهضة للعملية السياسية والمحاصصة الفاسدة ومنظومة الحكم صنيعة الاحتلالين الإيراني والأمريكي، ونحيي جهودهم بالتعاون مع الجهات الأخرى لرفع الصوت عاليا بما يعكس مواقف شريحة واسعة من العراقيين رفضت وما تزال إفرازات منظومة الحكم التي هيمنت على مقدرات العراقيين وأهدرت مئات المليارات من ثرواته على مصالح شخصية وخدمة لمشروع إيران الإقليمي بشكل مفضوح، ونثني على حملته في دعم النازحين والمهجرين التي أطلقها بالتزامن مع دعوات واسعة لإنهاء معاناة هذه الفئات المسحوقة المحرومة من حقوق أساسية مثل باقي البشر في العيش بمنازلهم ونيل استحقاقهم أسوة ببقية العراقيين. ونحن نشد على أيدي الجميع في الداخل والخارج لمواصلة الضغوط والتحشيد لإحداث التغييرات المطلوبة في بلد يئن من الجراحات والإهمال رغم كل المقدرات البشرية والاقتصادية التي يزخر بها.

الميثاق| انت متحدث باسم مرصد أفاد الحقوقي كيف تتعاملون مع انتهاكات حقوق الإنسان من قبل الأجهزة الحكومية وأحزاب السلطة لاسيما في السجون والمعتقلات؟

دلّي| في البداية أود التأكيد على إن دور «مرصد أفاد» يكمل أدوار جهات أخرى تنشط منذ سنوات في جبهة التصدي لانتهاكات حقوق الإنسان في العراق، ونعتقد أن حجم الممارسات الشاذة والانتهاكات الواسعة في العراق يحتاج نشاطا متواصلا وتكاتفا وتنسيقا بين المنظمات الداخلية والإقليمية وحتى الدولية، لتشكيل تيار ضاغط يدفع الحكومة الحالية لمراجعة نهجها الذي ورثته من الحكومات السابقة سيئة الصيت، بتجاهل معاناة فئات عدة تواجه تعسفًا وإيذاءً وتقصيرًا وابتزازًا وتجاوزًا على حقوقها الأساسية، في عيش كريم وعدالة ومساواة وأمان وتقدير، في بلد يتكئ على مقدرات كبيرة وثروات متنوعة وكوادر بشرية عالية المستوى، لكنها رغم ذلك تواجه إدارات فاشلة وسياسات متحيزة.

إن قضية السجون وانتهاك حقوق السجناء وابتزاز ذويهم لا تنفك عن معضلات حقوقية أخرى شكلت غيومًا سوداء في سماء العراقيين مثل قضايا النزوح والتهجير والاغتيالات وتكميم الأفواه والفقر وانعدام الرعاية الصحية والاجتماعية والفساد المالي والتعدي على أملاك الدولة، وبالنسبة لنا كمرصد «أفاد» نحاول تغطية ما يمكننا الوصول إليه منها والتواصل مع بعض الأشخاص داخلها، أو ممن يتعرضون لهذه السلوكيات المحرمة دوليًا وعرض شهاداتهم بألسنتهم ومناشداتهم للجهات المسؤولة، وترك الفرصة للجهات الحكومية والقضائية لمراقبة الظواهر المسيئة وتعديل النهج اللاإنساني ومتابعة المتورطين ومعاقبتهم، فضلًا عن محاولة تغيير انطباع الناس عن بعض الفئات ووصمهم بصفات سيئة مثل أن أغلب السجناء مدانون أو أن معظم النازحين والمهجرين لهم صلات بجهات إرهابية خارجة على القانون، فمثل هذه التعميمات وسط حجم التشويه الهائل لهم من جهات طائفية وميليشياوية، وصمت مجتمعات ومناطق معينة بصفات سيئة تسهل استهدافها. وقد أطلقنا عدة حملات ونشرنا عدة بيانات عن أحوال السجناء وما يتعرضون له من تعذيب وإهمال واستهداف وابتزاز واستهداف وصل حد القتل، وفضحنا بالأدلة ممارسات شاذة ترتكب في معظم السجون وخصوصا التاجي والحوت.

الميثاق| كيف تفسر حملة تهجير أهالي قرى (مكحول) وأين تضع مسارها لاسيما انها جرت من منطلق طائفي؟

دلّي| بالنسبة لقضية تهجير قرى مكحول، وكما ذكرنا في بيان «مرصد أفاد» فإن القرار كان موقفا ارتجاليا فرديا من قائد عمليات صلاح الدين اللواء عبد المحسن حاتم، بدون أي غطاء دستوري أو قضائي، وهذا أدى إلى تشريد سكان ست قرى عراقية، وحرمان أكثر من ٣٨٠ طالبا وطالبة ضمن المرحلتين الابتدائية والمتوسطة من مواصلة عامهم الدراسي، إضافة إلى خسائر بالمواشي والمحاصيل الزراعية دون توفير بديل حقيقي لهم.

إن تزايد حالات القرارات الارتجالية لقادة الجيش والشرطة وزعماء فصائل وميليشيات مسلحة، دون وجود غطاء قانوني أو أمر قضائي، يشكل علامة فارقة في العام ٢٠٢٢ بعد تسجيل قرارات مماثلة في منطقة الرمانة ومجمع الفوسفات في ناحية القائم غربي العراق، كما سجل الأمر ذاته في منطقة القناطر شمال غربي بلدة الكرمة، مثلها في مناطق قرب بحيرة الثرثار وذراع دجلة، وتم تسجيل ترحيل نحو ٢٠ أسرة من سكان قرية حدودية من (آل ثابت شمر) التابعة لقضاء البعاج غربي الموصل على الحدود مع سوريا، ناهيك عن تهجير ميليشيات مسلحة لـ ٥٤١ عائلة من أهالي قرى نهر الإمام والميثاق في المقدادية شمال شرقي ديالى أمام أنظار القوات الحكومية.

إن هذا الإخفاق الحكومي خاصة لوزارة الهجرة والحكومة في العراق في تأدية واجبها إزاء موجات النزوح والتهجير الكبيرة، قد زاد من مأساة السكان وفسح المجال لاتهام الحكومة وقواتها الأمنية بفتح جرح جديد قديم عنوانه التغيير الديمغرافي.

إن هذا النهج يستحق بالفعل وضعه تحت لافتة الخوف والتجويع والتشريد اللاتي باتت سمة تصبغ عهد رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي والأحزاب الداعمة لسياساته.

بيان رقم (١٢٢)

القوات الحكومية

تهجر قرى مكحول قسريًا بدوافع طائفية

تستمر حكومة الكاظمي وقواتها العسكرية وميليشيا الحشد الولائية في مسلسل تهجير العراقيين قسريًا على أسس طائفية مقيتة تنفيذًا لمخطط التغيير الديموغرافي الذي يشهده العراق منذ عام ٢٠٠٣م، وقد ارتفعت وتيرة التهجير بعد استيلاء وسيطرة ميليشيا الحشد على المحافظات المنكوبة.

فمنذ أسبوع والقوات الحكومية وميليشياتها تشن حملة تهجير واسعة لأهالي ناحية (مكحول) التابعة لمحافظة (صلاح الدين) وقد بلغ عدد العائلات المهجرة إلى غاية يوم أمس أكثر من (٤٠٠) عائلة من قرى (صبيحة البگارة، وصبيحة البدو، ومسيليلة، وأم ذيابة، وقرية بگة)، وما زالت عملية التهجير مستمرة بحجة وجود فراغات أمنية، وأن القوات الحكومية غير قادرة على حمايتهم!؛ وهي ذريعة كاذبة لا تنطلي على عاقل؛ لأن التهجير هو بدوافع طائفية مقيتة لتنفيذ مخطط التغيير الديموغرافي خصوصًا أن المهجرين كلهم من (العرب السنة) وهنا من حق الشعب العراقي أن يتساءل ما هو دور القوات الحكومية في حالة وجود فراغات أمنية؟ أليس من واجبها حماية المدن والشعب العراقي وملء الفراغات الأمنية، أم أصبح عملها هو تهجير النساء والأطفال وكبار السن من قرى مكحول وتشريدهم من مساكنهم في الصحراء دون طعام أو ماء أو مساكن تأويهم أو رعاية من قبل الحكومة، مثلما فعلت هذه القوات وشاركت في تهجير قرية (نهر الإمام) وما جاورها في محافظة ديالى!.

إن سياسة التهجير والتخلي أصبحت واضحة من قبل وزارة الهجرة وحكومة الكاظمي؛ وهو ما يؤكد أنه تهجير قسري متعمد وتغيير ديموغرافي واضح؛ ولا سيما بعد تغول الحرس الثوري الإيراني في العراق من خلال تواجده المكثف وأدواته الميليشياوية والحزبية التي تنفذ سياسات إيران التوسعية الإرهابية في العراق والمنطقة؛ فضلاً عن سعيها الحثيث في تدمير المجتمع العراقي من خلال ممارسة الجريمة المنظمة والقتل والخطف والإتجار بالبشر وإغراق العراق بالمخدرات.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يدين ويستنكر عملية تهجير أهالي ناحية (مكحول) فإنه يؤكد أن هذا المسلسل الإجرامي بدأ بناحية (جرف الصخر) ثم في (عزيز بلد، ويثرب، والفرحاتية، والعويسات، وحزام بغداد، وتلعفر، وسنجار)، واستؤنف العمل به بعد تهجير قرى (نهر الإمام) في المقدادية، والآن في قرى (مكحول)؛ وهو ما يؤكد أنه نهج حكومي مبني على أسس طائفية وعرقية مقيتة، وهي جريمة دولية برعاية إقليمية، ونحمل مسؤولية هذا التهجير لحكومة الكاظمي وجميع أحزاب السلطة وفي مقدمتهم رئيس البرلمان الحالي محمد الحلبوسي وتحالف السيادة الذي سبق أن وعد أهالي قرى نهر الإمام وجرف الصخر بالعودة إلى مناطقهم؛ إلا أنها كما اتضح للجميع كانت مزايدات انتخابية ولو كانوا يخجلون من هذه الوعود الكاذبة لعلقوا مشاركتهم السياسية حتى إيجاد الحلول المنصفة لجريمة تهجير المناطق والقرى التي يدّعون تمثيلها في العملية السياسية.

وأمام كل هذه التداعيات فإننا نطلق نداءً عاجلاً للشعب العراقي لمساعدة العائلات المهجرة بحملات إغاثية؛ في خطوة تظهر تلاحم أبناء الشعب العراقي وتكشف مخططات أحزاب السلطة الرامية إلى تقسيم العراق وتدميره.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/٢/١٥م

بيان رقم (١٢٣)

العفو عن تجار المخدرات وحرق المستشفيات

نهج حكومي وترسيخ لظاهرة الإفلات من العقاب

أصدر برهم صالح رئيس الجمهورية الحالي عفوًا رئاسيًا خاصًا عن أحد أخطر تجار المخدرات في العراق المجرم المدان (جواد لؤي جواد الياسري) ابن محافظ النجف السابق، بعد أن أُلقي القبض عليه مع أفراد عصابته وبحوزتهم كمية كبيرة من المخدرات القادمة من إيران لبيعها في بغداد، ويأتي هذه العفو المستنكر ضمن الصفقات السياسية الفاسدة التي تُعقد بين السياسيين على حساب مستقبل العراق وتدمير شعبه؛ مما يؤكد أن حماية المجرمين وتجار المخدرات هو نهج حكومي واضح؛ فقد سبق هذا العفو إطلاق سراح عناصر ميليشياوية إرهابية وعناصر تنتمي إلى أحزاب متنفذة ارتكبت مجازر بحق الشعب العراقي كما حصل لمنفذي مجزرة مسجد مصعب بن عمير في ديالى، ومثلما حصل للضابط المجرم (عمر نزار) المنتسب إلى قوات الرد السريع الذي يقوده المدعو ثامر الحسيني (أبو تراب) المقرب من ميليشيا بدر الإرهابية على الرغم من ارتكابه جرائم اغتصاب وتعذيب وقتل موثقة بالصوت والصورة.

وفي ظل التداعيات الخطيرة لإطلاق سراح تجار المخدرات والمجرمين التابعين للأحزاب السياسية والميليشيات الإرهابية؛ يستمر مسلسل إحراق المستشفيات العراقية؛ فقد أحرقت يوم أمس ٢٠٢٢/٢/٢٧ ردهة الباطنية للنساء في مستشفى الهندية في كربلاء، مما أسفر عن مقتل ثلاث نساء وإصابة عدد آخر وحالاتهم حرجة؛ علمًا أن الردهة مشيدة من ألواح (السندويج بنل) سريع الاشتعال التي منع استخدامها في المستشفيات بعد أن تسببت بحرق وقتل مئات العراقيين، وتشير بعض المعلومات إلى أن مسلسل إحراق المستشفيات يأتي ضمن صراع الأحزاب على السلطة.

وإننا في الميثاق الوطني العراقي إذ ندين ونستنكر إطلاق سراح المجرمين الذين تسببوا بتدمير الشعب العراقي وقتله من خلال ترويج المخدرات؛ فإننا نؤكد أن العفو الحكومي عن تاجر المخدرات جواد لؤي الياسري وإحراق مستشفى الهندية في كربلاء هو نهج حكومي مستمر منذ عام ٢٠٠٣ وسيبقى بهذا الإطار لأن أحزاب السلطة وميليشياتها جزء من منظومة تدمير العراق.

وكان على برهم صالح المنتهية ولايته بدلًا من ترسيخه ظاهرة الإفلات من العقاب من خلال عفوه عن المجرمين؛ أن يتدخل بإطلاق سراح آلاف الأبرياء من القابعين في السجون ظلمًا وجورًا ممن تعتقلهم وتحتجزهم السلطات الحكومية بدوافع طائفية مقيتة بتهمة الإرهاب ووشاية المخبر السري، أو لمشاركتهم بالتظاهرات السلمية، ومنهم من احتجز تحت أكذوبة الاحتجاز الاحتياطي كما حصل للأبرياء الذين اعتُقلوا أثناء عقد قمة الجامعة العربية في بغداد إبان حكم المالكي.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/٢/٢٨م

بيان رقم (١٢٤)

تعويض الجنود الإيرانيين

خيانة للعراق وشهدائه الأبرار

طالبت إيران عبر مسؤوليها من رئيس حكومة تصريف الأعمال مصطفى الكاظمي ورئيس البرلمان الحالي محمد الحلبوسي الإسراع في تسديد تعويضات عوائل الجنود الإيرانيين الذين سقطوا أثناء اعتدائهم على أرض العراق في الحرب العراقية الإيرانية وما بعد ٢٠١٤، بعد أن منحتهم ما تسمى مؤسسة «الشهداء» في العراق امتيازات مالية ورواتب شهرية من أموال العراقيين، وشمولهم بقانون مؤسسة «الشهداء» بحسب المادة رقم (٢) لسنة ٢٠١٦، إبان حكومة حيدر العبادي، التي تنص على تعويض غير العراقيين ممن قتل على يد النظام السابق أو خلال المعارك مع تنظيم الدولة (داعش)، وقد وضعت هذه الفقرة لتحقيق مصالح إيران وأذنابها؛ وبلغ عدد الجنود الذين قتلوا في العراق بعد عام ٢٠١٤م ١٧٠ عنصرًا من الحرس الثوري الإيراني وهؤلاء مسجلون ضمن قوائم ميليشيا الحشد الشعبي ولديهم رواتب وامتيازات مالية هائلة من وزارة المالية العراقية، في حين أنها لم تشمل أو تستقبل هذه المؤسسة ضحايا الميليشيات والإرهاب وداعش من أغلب العراقيين لأسباب طائفية ودينية مقيتة.

وقد أكد الكاظمي والحلبوسي لمساعد الرئيس الإيراني أمير هاشمي تعهدهما وحرصهما على إنجاز رواتب وتعويض ذوي الجنود الإيرانيين؛ وهي محاباة وخضوع للنظام الإيراني للحصول على الدعم الخارجي في استمرار توليهم المناصب والتحكم بمؤسسات الدولة دون خضوعهم للمحاسبة والمساءلة عن الفساد المالي والإداري والتغول الإيراني والتحكم الميليشياوي في العراق.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يرفض ويستنكر فكرة تعويض ذوي الجنود الإيرانيين ومنحهم امتيازات مالية ورواتب شهرية من المال العراقي؛ فإنه يحمل الحكومة وأحزاب السلطة مسؤولية هذه القرارات التي يريدونها أن تكون طوق خنوع وإذلال على رقاب الشعب العراقي الذي دافع عن أرضه وشعبه في حرب الخليج الأولى، ونؤكد أن هذه القرارات هي خيانة للعراق ونهب ثرواته، وهي قرارات باطلة؛ فتدخل عناصر الحرس الثوري الإيراني بشكل واضح وفاضح بعد أحداث ٢٠١٤ لم يستند إلى قانون شرعي، فلم يُفتح باب التطوع الخارجي أمامهم بشكل قانوني حتى يمكنهم تبرير شمولهم بالتعويضات، بل حتى الحكومات السابقة أكدت عدم وجود جنود إيرانيين في العراق سوى من وصفتهم «بالمستشارين» وعلى هذا الأساس فإن الجنود الإيرانيين دخلوا بشكل غير قانوني للعراق وتتحمل حكومة طهران مسؤولية ذلك.

وهنا نبين للشعب العراقي أن فتح هذا الباب له خطورة كبيرة على مستقبل وسيادة العراق لأن مثل هذه القرارات المذلة ستفتح الباب أمام قوات التحالف الدولي للمطالبة بتعويضات لجنودها وخسائرها التي تكبدتها في العراق منذ احتلاله عام ٢٠٠٣م.

أما تعويض ذوي الجنود الإيرانيين المعتدين الذين قتلوا خلال الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي فهو انحطاط أخلاقي وخيانة تمارسها الأطراف السياسية وما تسمى مؤسسة «الشهداء»، فلا يوجد نص قانوني أو سياسي محلي أو دولي يعترف بذلك؛ إلا أن هذه القرارات تكشف بشكل فاضح وواضح تبعية العملية السياسية وأحزابها وشخوصها وسلطاتها للنظام الإيراني؛ ولو كانت هذه السلطات وأحزابها تنتمي للعراق لقدمت ما يجب عليها للضحايا العراقيين من الأيتام والأرامل والجرحى من المتظاهرين والمدنيين في المحافظات المنكوبة فهم الأحق بهذه التعويضات والامتيازات؛ لذلك ندعو الشعب العراقي الحر إلى رفض هذه القرارات المذلة بكل الوسائل المشروعة والممكنة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٢/٣/٤م

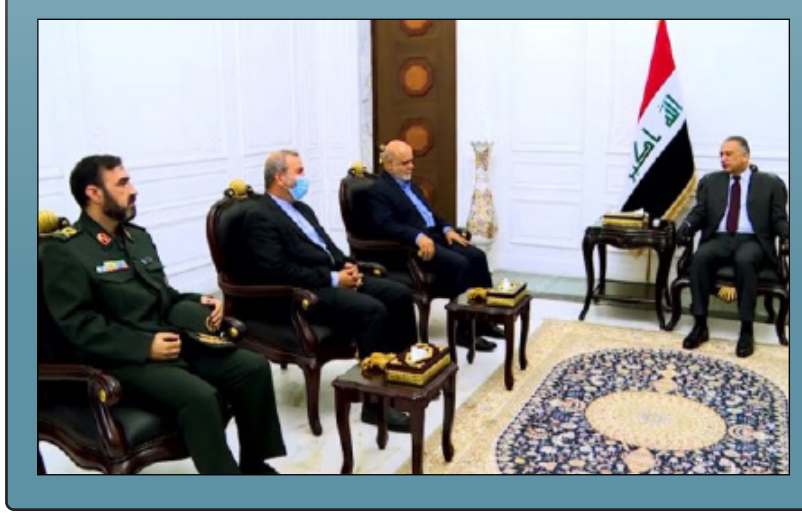

95 عاما وغاز العراق ما زال يُهدر

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

بعد خمس سنوات يكمل الغاز في العراق المائة عام بالتمام والكمال، ومنذ اكتشاف حقيقة النار المشتعلة في حقول بابا كركر النفطية في كركوك في العام ١٩٢٧م، وتأكيد خبراء الطاقة أن الشعلة التي يشاهدها الناس من مسافات بعيدة ليست « النار الأزلية « كما يسميها الجميع حيث انتقلت التسمية من الأجيال السابقة وإنما غاز طبيعي يحترق لقرب الحقول من وجه الأرض، وهذا يعني أن استخراجه ليس صعبا ولا يكلف كثيرا كما هو الحال في غالبية حقول الغاز التي تتواجد في أعماق البحار والمحيطات.

يشهد العالم اليوم سباقات محمومة وصراعات كبيرة ومخططات خطيرة بسبب الغاز، دول تخطط لغزو أخرى لأن الأخيرة تمتلك الغاز الموجود في الحقول أو المستخرج، ودول أخرى وقعت في دوائر الصراع المستقبلي لأنه يمكن أن تكون ممرا لوصول الغاز من خلال أراضيها لدول مستهلكة للغاز، سواء كانت في أوربا أو في شرق أسيا وغيرها من البلدان، والدول التي تمتلك الغاز تحقق أرباحا طائلة وسط الإقبال المتزايد على استهلاك الغاز من جانب وارتفاع أسعاره من جانب آخر.

لكن الأمر اللافت أنه وسط هذا التنافس والصراع والخطط الدولية والمستقبلية في العالم للحصول على الغاز أو للاستحواذ عليه أو لتأمين تصديره إلى دول أخرى، فإن الجميع يصاب بالصدمة عندما يرى «النار الأزلية» تحترق في العراق وبذلك تتسبب بتلوث بيئي كبير ينتج عنه الإصابة بالأمراض الخطيرة التي تحتاج في النهاية إلى ملايين الدولارات لتوفير الرعاية الطبية والصحيّة للعراقيين القاطنين ضمن الرقع الجغرافية القريبة من حقول الغاز المحترق خلال مصاحبته لاستخراج النفط من الحقول المنتشرة في العراق.

> الأمر اللافت أنه وسط هذا التنافس والصراع والخطط الدولية والمستقبلية في العالم للحصول على الغاز أو للاستحواذ عليه أو لتأمين تصديره إلى دول أخرى، فإن الجميع يصاب بالصدمة عندما يرى «النار الأزلية» تحترق في العراق وبذلك تتسبب بتلوث بيئي كبير ينتج عنه الإصابة بالأمراض الخطيرة التي تحتاج في النهاية إلى ملايين الدولارات لتوفير الرعاية الطبية والصحيّة للعراقيين القاطنين ضمن الرقع الجغرافية القريبة من حقول الغاز المحترق

بعد تأسيس الدولة العراقية في العام ١٩٢١م بست سنوات تم اكتشاف الغاز، وبينما يقترب اكتشاف هذه الثروة من المائة عام، وطالما مرّت أسعار الغاز بارتفاعات كبيرة وازدادت أهميته، فإن هدر الغاز ما زال مستمرا وبصورة متصاعدة، ويحصل هذا أمام مرأى الجميع، ولم يتوقف الخبراء عن الحديث عن الخسائر المالية الكبيرة التي يتكبدها العراق يوميا بسبب الغاز المحترق المهدور، وفي كل مرة ينبه الخبراء بخطورة ذلك وأن هذه المبالغ الطائلة يمكن استثمارها في التنمية وفي تعزيز قطاع الكهرباء المنكوب، لكن لم نجد جوابا من الحكومات المتعاقبة، كما أن خبراء البيئة والصحة ما انفكوا يحذرون من خطورة التلوث البيئي وتداعياته على صحة الجميع، البشر والزرع والطيور والحيوانات وغيرها، لكن المعضلة لم تحل على الإطلاق.

الذي يحاول البحث عن حجم الخسائر التي يتكبدها العراق بسبب استمرار احتراق الغاز يجد معلومات صادمة، والأخطر من ذلك أن جميع الإحصاءات التي تنشرها مراكز أبحاث متخصصة وخبراء في الطاقة تبقى بحاجة لتحديث يومي، فإذا وصلت إلى عشرات المليارات بحسب تقديرات اليوم، فإنها تزداد باضطراد لأن الهدر يتواصل دقيقة بعد دقيقة.

عراقيون بلا مأوى

بقلم : فخر الحصيني
(باحثة بالشأن العراقي)

يمثل البيت الخلية المركزية للأسرة فهو الوطن المصغر لها، ففيه تحفظ كينونتها وتماسكها، ومنه تكون نواة بناء المجتمع، لذلك فإن أسس المجتمع السليم هي الأسرة الصالحة المستقرة التي ترفد المجتمع من خلال التربية والتماسك الأسري بمواطنين ينعكس بناؤهم الأسري على بناء المجتمع وحماية الوطن والإسهام في بنائه على جميع المستويات، وبالتالي يكون الوطن هو البيت الكبير الذي يجتمع فيه الشعب ليكون أمة واحدة وشعبا يحافظ على وطنه بالقيم التي تسلح بها من وطنه المصغر وأسرته المتماسكة.

ولذلك تحرص الدول التي تشهد نهضة في المعرفة والانسجام والرقي على توفير السكن الملائم لأبناء شعبها، لأنهم أساس نهضتها، ولكن في عراق ما بعد ٢٠٠٣ ولأن مشروع الاحتلال المركب الأمريكي والإيراني عمل على تدمير الشعب ومقومات نهضته وفي مقدمتها كيان الأسرة، التي استهدفت بشكل مباشر وعمل الاحتلال على تهجير قسري لمناطق معينة وطرد الأسر من بيوتها من أجل هدم وتدمير أهم أركان مقومات الدولة، فلا يمكن أن نتحدث عن كيان دون أن يكون له مأوى كريما يعيش فيه أفراد أسرته، ثم سخر الاحتلالان أحزاب وشخصيات لحكم العراق وسماحه لدعم تأسيس ميليشيات تعمل على تشريد الأسر من بيوتها، لتكمل مشروع الاحتلالين باغتصاب منازل العراقيين وأملاكهم استمرارا بهدم وتدمير كيان الأسر العراقية الكريمة، لتضييع وتدمير وتفكيك المجتمع وإعادة الفترة المظلمة التي نفذها السفاح هولاكو مع مرتزقته من ابن العلقمي وأذنابهم.

وكأن التاريخ يُعيد نفسه ثانية بوسائل أكثر جرمًا وعدوانًا وهذا ما يحدث الآن للعراقيين الذين هم بلا مأوى، وتزداد معانتهم فالنازحون والمهجرون في الداخل والخارج الذين هُجروا وأُجبروا قسريًا على ترك منازلهم ولا يُسمح بعودتهم، وتمارس عليهم أبشع الأساليب وأقذرها، حتى أصبحنا نقلب أوراق التأريخ لنبحث عن نماذج هذا التهجير، فوجدت أنه حتى يوم هجر المشركون المسلمين والرسول صل الله عليه وسلم من مكة المكرمة، قد أوجدوا وطنا بديلا لإعادة بناء المجتمع، ولكن ما يجري في العراق اليوم هو جريمة مركبة بحق النازحين قسريا فتهجيرهم مستمر بدوافع وأسس طائفية، ولم يجدوا مكانا يلجئون إليه ولا وطنا بديلا يعيدون بناء مجتمعهم وأسرهم الكريمة.

والمصيبة الكبرى أن مستقبل أولادهم يضيع تعليميًا وأسريًا! والجميع يتفرج على مأساتهم الكبيرة التي هي تفوق مأساة الطعام والشراب وإيجاد المساعدات لهم وإن كانت ضرورية، ومأساة التهجير مستمر ولم تتوقف فلم تكتف أحزاب السلطة وميليشياتها الطائفية ولا الحكومة بتهجير مليون ومئتي ألف نازح أوضاعهم كارثية، وإنما جرى تهجير قرى المقدادية ثم قرى ناحية مكحول، ولن يتوقف مسلسل التهجير؛ لأن المشروع الخطير الذي يعتمد على التغيير الديموغرافي مستمر تحت أنظار القضاء والمحاكم وكل أذناب العملية السياسية، وبلا خجل أو حياء ترى بعض الدول المجاورة تعترف وتتعامل مع هؤلاء على أنهم حكام العراق، وجميعهم يعلم حجم إيذائهم للشعب العراقي، ولكنهم تناسوا أن الأزمات مهما طالت فإن الشعوب ستبقى وتحفظ بذاكرتها من ساند جلاديها ومن وقف موقفا مشرفا مع الشعب المظلوم المسلوب الحقوق.

وحال النازحين في الداخل ينطبق على ملايين العراقيين الذين هجروا خارج الوطن والذين يقدر عددهم بأكثر من ستة ملايين فهؤلاء يعيشون في ظروف صعبة، فهم ربما أفضل معيشة من النازحين، لكنهم أيضا يعانون من تعليم أولادهم والقوانين التي لا تتناسب مع طبيعة بناء أسرهم الكريمة، فضلا على أن أعدادا كبيرة من العوائل بسبب ملفات اللجوء أو الإقامة ببلدان من دون جواز انقسمت عوائلهم إلى عدة أقسام؛ فهذه صور وعينات من مأساة العراقيين التي خلفتها العملية السياسية التي صنعها الاحتلال.

وهنا أقول حتى الذين هم مازالوا في منازلهم يعانون صعوبة العيش فكل شيء في العراق في تدهور وانهيار فلا القطاع الصحي ولا قطاع التعليم صالح لبناء الإنسان وضمان مستقبل الأبناء؛ فهم يعيشون بلا مأوى لأنهم بلا وطن (البيت الجامع الكبير) ولذلك لا خلاص إلا بإرجاع الوطن ليوفر المأوى والأمان لنعيد بناء أسرنا ومجتمعنا لننهض من جديد بإرادة وثبات العراقين وصبرهم وعملهم.

> مأساة التهجير مستمر ولم تتوقف فلم تكتف أحزاب السلطة وميليشياتها الطائفية ولا الحكومة بتهجير مليون ومئتي ألف نازح أوضاعهم كارثية، وإنما جرى تهجير قرى المقدادية ثم قرى ناحية مكحول، ولن يتوقف مسلسل التهجير؛ لأن المشروع الخطير الذي يعتمد على التغيير الديموغرافي مستمر تحت أنظار القضاء والمحاكم وكل أذناب العملية السياسية

المحكومة

وماذا بعد إغلاق أكبر ملف لديون العراق؟

بقلم : ثائرة أكرم العكيدي

انتهى تفويض لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالتعويضات عن الأضرار الناجمة عن غزو العراق للكويت في ١٩٩٠ قبل أيام وأسدل الستار على الديون التي أهلكت كاهل العراق بعد أن سددت بغداد كامل المبالغ المترتّبة عليها للكويت وقدرها ٥٢,٤ مليار دولار بقرار رسمي أممي.

وبعد احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، صدر القرار ١٤٨٣ من مجلس الأمن في ٢٠٠٣/٥/٢٢؛ حدد فيه آلية الاستقطاع من مبيعات النفط العراقي بنسبة ٥ بالمئة تسدد إلى الكويت سنويا.

وكان من الطبيعي بعد الانتهاء من هذا الملف بعد ٢٥ سنة، أن تتمكن العملة العراقية من استعادة شيئا من مكانتها بين بقية عملات المنطقة، إلا أن سوء إدارة ثروات العراق واقتصاده والتحديات الخطرة ما تزال في تزايد مستمر، ويشير تناحر الأحزاب وصراعهم على المناصب في الحكومة الجديدة إلى استمرار تدهور الاقتصاد العراقي؛ وما شاهدناه من مسرحية من سعر الدينار أمام الدولار في الأيام الأخيرة الماضية؛ مثال واضح على التلاعب بأعصاب الشعب العراقي وكشف الوعود الكاذبة التي أطلقها بعض المسؤولين والأحزاب المتسلطة.

ولكن مشكلة العراق الأساسية ليست الديون، فالأموال التي دخلت البلد من النفط تقدر بتريليون دولار، منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن، وهي كفيلة بتسديد جميع الديون وبناء البلد، وعدم الاقتراض من أي جهة خارجية أو داخلية. ولكن ما رافق ديون العراق هو الفساد المالي والإداري لأن جزءا من هذا الدين ذهب إلى تسديد نفقات المسؤولين الكبيرة وسرقاتهم، في حين هناك مشاريع متوقفة، وهناك ديونا صرفت وأصبح البلد ملزما بتسديد مستحقاتها وفوائدها، ولم تذهب هذه الأموال لتحقيق التنمية وإنما لجيوب الفاسدين؛ ورأينا بعض المسؤلين والنواب في الحكومه الحالية غردوا وصرحوا بانتهاء ملف الكويت والعراق من الديون وكأنهم سددوا هذا الدين من جيوبهم الخاصة، وتناسوا مستخفين بالشعب العراقي! أن مسودة الموازنة التي صوتوا عليها تنص فقراتها على تسديد القروض الخارجية التي أثقلت كاهل العراق وسلبت حقوق أجياله القادمة، لأن الفوائد المترتبة عليها ستدفع بالعراق أن يستمر بتسديد الديون لغاية سنة ٢٠٤٨ هذا في حال لم تضف قروض أخرى؛ وهذا يدل على أن مستقبل العراق في خطر كبير بسبب الإدارة الفاشلة للبلد من قبل الأحزاب المتسلطة التي رهنت مستقبل الأجيال اللاحقة بسبب رعونة هؤلاء المسؤلين الفاسدين ومبالغ المديونية العراقية الكبيرة التي ذهب إلى جيوبهم، عبر المشاريع الوهمية في ظل غياب الشفافية منذ عام ٢٠٠٣ وحتى يومنا هذا. وما يثير العجب هو عدم المبالاة التي يتميز بها مجلس النواب ولجنته المالية في هذا الأمر المشتركة في هذا الفساد وتسترها عليه وتمرير هذه الديون واهمل النظر فيها وعدم البحث في منافعها ومضارها، وكأن القرارات المتخذة من خارج البلد نهائية؛ فالبرلمان يتظاهر بالبلاهة والجهل في كل تشتيت للمال العام كما رأينا في موضوع السندات الأجنبية، فأعضاؤه ككل السياسيين الآخرين يستخدمون المجلس لإدارة مصالحهم الشخصية أو إضاعة الوقت في المصادقة على اتفاقيات دولية لسنا بحاجة إليها، أو أداء أحسن ما يجيدونه وهو التغيب التام عن جلساته. والحقيقة لا يوجد عندنا مجلسا للنواب؛ وإنما عصابة وطغمة مستهترة.

ولنا أن نتسائل عن قروض إقليم كردستان هل تدخل ضمن الدين العام للعراق؟ خصوصا أن رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني صرح عام ٢٠٢٠ بأن ديون الإقليم بلغت ٢٧ مليار دولار، وأن الأوضاع الاقتصادية في الإقليم صعبة بسبب الاعتماد الخاطئ على إيرادات النفط؛ فضلا عن الخلافات بين بغداد وأربيل السياسية والأمنية والاقتصادية، ومنها إدارة الثروة النفطية، فالإقليم يصدير النفط بشكل منفصل عن بغداد؛ وقبل أيام أصدرت المحكمة الاتحادية قرارا بتجميد نفط الإقليم لتعاقده مع دول وشركات خارج سلطة الحكومة الاتحادية، وعدم تسليمه كامل النفط المستخرج إلى شركة سومو الوطنية، أو تسليم (٢٥٠) ألف برميل يوميا إلى بغداء لقاء حصته في الموازنة الاتحادية خلال السنوات الماضية. والسؤال هو: من يتحمل ديون الإقليم؟ هل الإقليم أم حكومة بغداد

مستقبل العراق الاقتصادي يسير نحو الانهيار والمجهول، والديون الخارجية والداخلية ترتفع يوما بعد آخر، وقد تجاوزت حجم الديون المتراكمة حاجز ١٠٠ مليار دولار؛ بسبب فشل الحكومات المتعاقبة في إدارة الدولة اقتصاديا وأمنيا وسياسيا وصحيا، وسرقاتها وفسادها الذي أزكم الأنوف. فضلا عن وجود إرادات إقليمية ودولية لإبقاء الوضع الاقتصادي العراقي مترديا؛ ولذلك تمنع تطوره، لأن ضعف العراق مكسبا سياسيا واقتصاديا لهذه الدول، وبقاء الملف المالي والاقتصادي العراقي شائكا يجعله ضعيفا ومديونا؛ ولذلك كان لزاما على حكومة بغداد أن تُعدد مواردها ولا سيما في قطاع السياحة والزراعة والصناعة، تأمين احتياجاتها ذاتيا، وعدم الاعتماد على مصدر النفط فقط الذي وصل إلى أكثر من ٩٠٪.

ويتوجب بعد (سد ديون الكويت) التحوط من قيام الحكومات الفاسدة بإعادة كرّة الاقتراض بلا حساب ولا رقابة مستفيدة من تواطؤ الطغمة النيابية لإعادة الوضع المالي في العراق إلى أسوء حالاته؛ لأنه يؤدي إلى رهن مستقبل الأجيال القادمة بسبب رعونة الطبقة السياسية وفسادها وتقديم مصالحها الخاصة على مصلحة البلد كما هو حاصل منذ أن سيطرت فئة اللصوص والفاسدين على الحكم في العراق.

وأخيرا .. سؤال يراود الكثير من العراقيين هل ستخطو حكومه بغداد الجديدة خطوة صحيحة ولو لمرة واحدة في تاريخها، خصوصا بعد انتهاء ملف التعويضات ووصول برميل النفط إلى ١٠٠ دولار والموازنه الحكومية وضعت على أساس برميل النفط ب ٤٥ أو ٥٠ دولار، هذه التطورات ستكشف جدية الحكومة الحالية في خدمة الشعب الذي تضرر منذ غزو الكويت ولحد الآن وتحمل أخطاء الحكومات السابقة واللاحقة التي أدت إلى ارتفاع سعر الدولار وزيادة البطاله والفقر؛ والوقت الراهن هو فرصة كبيرة للحكومة في إثبات جديتها في خدمة الشعب، أما إذا استمرت الأمور على ما هي عليه وهو المتوقع؛ فإننا نفوض أمرنا إلى الله الواحد القهار.

أسبوع القدس العالمي

يشهد شهر رجب في أسبوعه الأخير من كل عام انطلاق وتنظيم فعاليات يوم القدس العالمي؛ لنصرة المسجد الأقصى وفلسطين وأهلها، وتأتي فعاليات أسبوع القدس العالمي للعام الثاني على التوالي؛ بوصفها مبادرة عالمية مفتوحة لنصرة مدينة القدس وأهلها ومسجدها المبارك، بالتزامن مع ذكرى الإسراء والمعراج وذكرى الفتح الصلاحي لبيت المقدس، والتي تتوافق جميعها في الأسبوع الأخير من شهر رجب من كل عام.

وانطلقت فعاليات أسبوع القدس العالمي في عامه الثاني، في ٢٤ رجب ١٤٣٣هـ الموافق ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٢٢، بمشاركة أكثر من ٣٢٠ هيئة واتحاد ومنظمة غير حكومية من ٤٥ دولة بالعالم. من بينها هيئة علماء المسلمين في العراق إحدى مكونات الميثاق الوطني العراقي؛ دعمًا للقضية الفلسطينية المركزية المحتلة وتضامنًا مع العائلات الفلسطينية المهددة بالتهجير من الأحياء المقدسية من قبل الاحتلال الصهيوني، ولوضع حد لجرائم الاحتلال الصهيوني ضد المقدسات والمقدسيين.

وصرح رئيس اللجنة العليا لأسبوع القدس، ورئيس هيئة علماء فلسطين الدكتور نواف تكروري خلال افتتاح الفعاليات: بأن أسبوع القدس هو انطلاقة سنوية بمثابة محطة وقود وتقوية لنصرة المسجد الأقصى وفلسطين وليس في أيام محدودة، ولا بد أن تدخل قضية القدس وفلسطين إلى بيت كل مسلم ليبقى مشروع عمل لحمل لواء القدس.

وكان لهيئة علماء المسلمين في العراق إحدى مكونات الميثاق الوطني العراقي الدور الأبرز في تقديم الأنشطة والفعاليات المهمة في أسبوع القدس العالمي، وقدمت نشاطات وفعاليات سياسية، وعلمية ودعوية، وإعلامية، وثقافية، وغيرها، ومن هذه النشاطات، محاضرة مهمة لمسؤول القسم السياسي في هيئة علماء المسلمين الدكتور مثنى الضاري، وجاءت بعنوان: «تصحيح مفاهيم مغلوطة في قضايا الأمّة الكبرى»

وابتدأ الدكتور مثنى الضاري محاضرته ببيان معنى الأمّة، والأطر التي تحدد هويتها بوصفها إسلامية أو عربية أو غير ذلك، مؤكدًا على أن الهوية الإسلامية الجامعة هي الصفة الأساسية التي ينبغي على الأمّة أن توصف بها، دون تغييب للجوانب الأخرى التي يقتضيها واقع الحال أو الظروف الموضوعية التي تمر بها البلدان على اختلاف قضاياها ومشكلاتها.

وسلّط الضاري الضوء على مجموعة من المفاهيم الخاطئة التي تشيع في الواقع المعاصر مما لها صلة رابطة بين الأمة المسلمة والقضايا المركزية والكبرى فيها، مشيرًا إلى أن التعاطي مع مشكلات المسلمين في أنحاء العالم لا ينبغي أن يكون محصورًا في حدود العاطفة وتسجيل المواقف الكلامية والإعلامية فقط، بل تشترط هوية الأمّة أن تكون المواقف والإجراءات العملية واتخاذ الخطوات الملموسة والحقيقية هي المعيار الذي يُقيم من خلاله كل من الأفراد والجماعات والمؤسسات والحكومات في التعامل مع أي قضية أو مشكلة يعانيها المسلمون.

وأعرب الدكتور مثنى عن أسفه لواقع الحال الذي تمر به الأمّة من تعدد مشكلات المسلمين في جميع أنحاء الأرض، واستهداف وجودهم، والتضييق عليهم بسبب هويتهم، فضلاً عن اقتصار أبناء الأمّة في التعامل مع ذلك كله على النظريات والقول دون القيام بعمل حقيقي وواقعي لمواجهة الأخطار التي تهدد كيانهم وهويتهم.

وشدد على أن تعدد القضايا المركزية وعدم اقتصار الأمة على قضية مركزية واحدة، حاصل في عالمنا اليوم، موضحًا أن أي قضية تتعلق بثلاثية: العقيدة، والتشريع، والأخلاق؛ هي قضية مركزية ولا تفاضل بين قضية وأخرى تتحقق فيها هذه الثلاثية، لافتًا إلى أن من واجب المسلم أن يبذل وسعه في معالجتها كلّها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، مستدلاً على ذلك بأوضاع المسلمين في الهند، وتركستان الشرقية، فضلاً عن العراق، وسورية، وبقية بلاد المسلمين.

واستشهد مسؤول القسم السياسي بالقضية الفلسطينية والقدس والمسجد الأقصى المبارك؛ بوصفها واحدة من القضايا الكبرى للمسلمين، مبينًا أن أسبوع القدس وفعالياته، نواة لمشروع أكبر يهدف إلى تحقيق الاهتمام الحقيقي بجميع القضايا الأخرى، لا سيّما وأنها غير محصورة بأهل فلسطين وحدهم، فهي قضية كل المسلمين بصرف النظر عن الزمان والمكان، ولأنها ذات أبعاد عقدية، وتشريعية، وتتصل مباشرة بهوية الأمّة الإسلامية الجامعة.

ودعا الدكتور (مثنى الضاري) في ختام محاضرته، إلى تنظيم حوارات ومناقشات معمّقة تصنع أفكارًا وآراءً تصحح المفاهيم المغلوطة التي تصرف المعاني عن حقيقتها أو تسهم في تحديد الواجبات وتقييدها وتأطير القضايا الكبرى في نطاق جغرافي ضيق يحول دون اهتمام الإنسان الذي يعيش خارج

(صلاح الدين الأيوبي) محرر القدس وفاتح القلوب

صلاح الدين الأيوبي أحد القادة الأبطال في العالم الإسلامي والموثوق بعدالته حتى من قبل الأعداء، استطاع تخليص القدس من الصليبيين وتحريرها قبل ٨٣ عاما في الثاني من أكتوبر سنة ١١٨٧.

(صلاح الدين الأيوبي)

- عام ١١٣٨ ولد صلاح الدين الأيوبي في مدينة تكريت العراقية وانضم إلى الحملات السائرة ضد الصليبيين حتى أصبح قائدا للشرطة في دمشق.
- ١١٦٤ _ ١١٦٩ اتجه الأيوبي إلى مصر التي كانت تخضع لحكم الدولة الفاطمية، وكان ضمن فريق عمه أسد الدين شيركوه، وتولى منصب قائد قوات نور الدين زنكي في مصر.
- بعد ذلك أصبح وكيلا لنور الدين زنكي في مصر، وبدأ يحكم مصر والمناطق التابعة لها حكما مستقلا.
- في عام ١١٧١ أسس الأيوبي الدولة الأيوبية في مصر بعد إنهاء حكم الفاطميين.
- بعدها عام ١١٧٣ جعل اليمن والحجاز ولايتين تابعتين للدولة الأيوبية.
- عام ١١٨١ عبر الأيوبي شرق نهر الفرات وفتح منطقة الجزيرة المكونة من مدن ومناطق مثل أورفة وحران والرقة وخابور ورأس العين ودارة ونصيبين، ثم ديار بكر.
- ١١٨٣ سيطر على مدينة حلب
- قام صلاح الدين الأيوبي بمحاصرة القدس عام ١١٨٧ وفتحها في شهر أكتوبر من نفس العام، وقام بتخليص العديد من المدن من أيادي الصليبيين، إلا أن فتحه واستعادته للقدس جعلته من كبار أبطال العالم الإسلامي.
- ٧صفر ٥٨٩ هـ (٤ مارس ١١٩٣م) (٥٥-٥٦ عاما) توفي الأيوبي في عام ١١٩٣ في مدينة دمشق ودفن فيها.

- أسس وحدة سياسية على مساحة جغرافية واسعة تمتد من دمشق إلى ليبيا واليمن.
- أثنى عليه كُتاب ومؤرخون شرقيون وغربيون في كتاباتهم، وكان يولي أهمية كبيرة لمنطقة الحجاز وهو أول من لُقب بخادم الحرمين الشريفين.
- يصفه الشاعر التركي محمد عاكف آرسوي قائلا: (إنه الملك الذي أحبه الناس وأكثر من غيره من الملوك)
- وقال عنه الكاتب الفرنسي الشهير كامبدور: (البطل الإسلامي الأكثر بساطة)

وكتب الأستاذ عبد القادر النايل (عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي) ، مقالا بعنوان :

«أسبوع القدس العالمي في عيون العراقيين»

أكدت أن العمليات التي تنتج عن تفجير الفلسطينيين لأنفسهم هي عمليات استشهادية والتي صوبت التكيف الشرعي وألجمت بعض المحسوبين على علماء السلطان الذين كانوا يريدون من الفلسطينيين الخروج من فلسطين ولا تجوز المقاومة حتى يمتلكون نفس الإمكانيات المادية والآليات حتى تجوز مقاومة المحتل والذين تبين فيما بعد أنهم مع كل احتلال تتعرض لها الأمة

ورأينا فتاواهم الباطلة التي تنص على جواز تولية المسلم على المسلم من كفار متغلب.

ومن الصور الأخرى لمواقف العراقيين التي كنا شهود عليها مواقف فصايل المقاومة العراقية التي تأسست بعد احتلال العراق وانحصرت عملياتها في بغداد والانبار وصلاح الدين والموصل وديالى وكركوك وهنا لابد من التوضيح تصويبا للتاريخ ان مليشيات ايران التي تسمى الآن الحشد الشعبي وتدعي أنها محور المقاومة كانت تعمل مع المحتل أو قياداتها الحاليين كانوا جزءا من الاحتلال الأمريكي وهم ليسوا مقاومة مطلقا؛ كلما مارس الاحتلال الصهيوني جريمة ضد الفلسطينيين زادت عمليات المقاومة ضد جيش الاحتلال الامريكي نكاية بذلك وكانت تسمى عمليات نوعية باسم فلسطين وهنا أتذكر جيدا عندما عقدت هيئة علماء المسلمين فرع الأنبار مؤتمرًا بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين المؤسس لحركة المقاومة الإسلامية حماس بعملية جبانة نفذها جيش الاحتلال في فلسطين خرجت بعد المؤتمر مظاهرات عارمة اقتحمت مبنى محافظة الأنبار حيث تتخذه قوات الاحتلال مقرا لها وهذه المظاهرات لم تقتصر على فروع هيئة علماء المسلمين في الانبار إنما شاهدنا تظاهرات تنطلق في عموم فروعها في العراق ولاسيما العاصمة العراقية بغداد والتي كانت بتوجيهات مباشرة من أمينها الراحل المرحوم الدكتور الشيخ حارث الضاري رحمه الله حيث كانت لهم السبق في مساندة فلسطين وقضيتها رغم انشغال العراقيين بجراحهم وهموم إدارة الصراع مع الاحتلال المتنوعة وهذه المواقف تؤكد بأن العراقيين يضعون القضية الفلسطينية في ضميرهم وهي مركزية وأعينهم لاتزال تتطلع أنهم من ستقدم الصفوف في تحريرها ويدخلون مشاركين في فتح المسجد الأقصى والصلاة فيه ولذلك في القضية الفلسطينية لم يراعوا التوازنات ولا المصالح أو الخسائر المكتسبة لا على مستوى القوى أو ربما يجتهدون للتخفيف حتى يأمنوا الاستهداف فقد أعلنت عدد من القوى في بيانات واضحة وصريحة رفضهم المطلق لكل خطوات التطبيع والتنسيق مع الكيان الصهيوني لذلك تجد أهل العراق يدعمون ويعتبرون أسبوع القدس العالمي يومهم وهم جزء أصيل منه وهي مناسبة مهمة لغرس مبادئها للجيل الحالي والقادم حتى تبقى فلسطين في عيون العراقيين وبوصلتهم وأنها طريق الحق.

.....

وانطلقت أعمال المؤتمر الختامي لحصاد أنشطة وفعاليات أسبوع القدس العالمي، تكليلاً لجهود نصرة الأقصى وفلسطين، يوم السبت ٢٠٢٢/٣/٥.